السنة الرابعة | العدد 210 | 27 أيلول 2015

عاد العيد

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

مقبرة الشهداء في درعا صباح عيد الأضحى - المصدر من الإنترنت

بريطانيا تستقبل 20 ألف لاجئ سوري

ذكرت وزارة الداخلية البريطانية في بيان صادر عنها منذ أيام أنها بدأت باستقبال اللاجئين السوريين، الذين اعتزمت الحكومة البريطانية استقبالهم مؤخراً.
وبينت الوزارة أن الدفعة الأولى من اللاجئين ضمت 20 ألف لاجئ سوري يقيمون في مخيمات في دول مجاورة لسوريا وتعهدت بإسكانهم، وجاء في البيان: «اليوم وصل عدد من الأشخاص إلى المملكة المتحدة في إطار برنامج إعادة إسكان الأشخاص الأكثر ضعفاً».
وبموجب البرنامج الذي وضعته الحكومة البريطانية فإنّ اللاجئين سيحصلون على السكن، والرعاية الصحية، والتعليم، وسيتم منحهم حماية إنسانية لمدة خمس سنوات. وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون قد أعلن قبل أسابيع أنّ بلاده ستستقبل 20 ألف لاجئ يتم استقدامهم من مخيمات لبنان والأردن وتركيا.

استمرار المفاوضات مع الإيرانيين بشأن الزبداني وكفريا والفوعة

أكدت مصادر معارضة سورية أنّ المفاوضات بين فصائل معارضة ولجنة إيرانية كلفت بالتفاوض حول قضية الزبداني في ريف دمشق وكفريا والفوعة في ريف إدلب، ستستمر لأيام، حيث يتم حالياً نقاش النقاط التي وضعها الطرفان، وطرق تطبيقها على الأرض. وتتناول المفاوضات بحسب المصادر بنوداً، أهمها: استمرار الهدنة، وتبادل الأسرى، وفرض حظر جوي فوق مدينة إدلب.
وتأتي المفاوضات بعد أيام من اشتداد المعارك في محيط كفريا والفوعة، وإعلان جيش الفتح معركة جديدة عن اقتحام البلدتين اللتين تضمان مئات المقاتلين إلى جانب النظام السوري من لبنانيين، وسوريين، وإيرانيين، حيث سارع الجانب الإيراني بعد بدء المعركة إلى التوصل إلى هدنة، ووضع النقاط الخلافية في الاتفاق موضعَ النقاش.

تنظيم الدولة يطلق سراح صحفيٍّ كرديٍّ

أطلق تنظيم الدولة الإسلامية مؤخراً سراح مصور صحافي كردي كان قد احتُجز نهاية عام 2014، وذلكً بعد الاتفاق على عملية تبادُل أسرى بين قوات حماية الشعب الكردية وقوات تنظيم الدولة.
ونقلت وسائل إعلامية كردية عودة المصور مسعود عقيل إلى القامشلي، بعد أشهر من الاحتجاز لدى التنظيم الذي أسره خلال عمله في ريف الحسكة.
وكانت منظمة «مراسلون بلا حدود»، طالبت سابقاً بالإفراج الفوري عن الصحافيين المحتجزين لدى تنظيم الدولة واصفة العمل في مناطق سيطرة التنظيم بأنه أخطر أشكال العمل الصحفي.
ومن المنتظر إطلاق سراح محتجزين آخرين لدى التنظيم بموجب اتفاقية تبادل لم يتم حتى الآن الكشف عن تفاصيلها بين الطرفين المتصارعين شمال شرق سوريا.

70 مقاتلاً سورياً دربتهم أمريكا.. إلى سوريا

ذكرت وزارة الدفاع الأمريكية أنّ 70 مقاتلاً سورياً معارضاً ممن تلقوا تدريباً وتسليحاً في تركيا بإشراف الولايات المتحدة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، قد عادوا إلى سوريا للبدء بقتال التنظيم.

وقد التحق المقاتلون الـ 70 بعدة فصائل كانت الولايات المتحدة قد تحققت منها وفق القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم» التي قالت إنّ هؤلاء المقاتلين ليسوا «تحت قيادة التحالف».

ومن جانبه أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان دخول «75 مقاتلاً جديداً إلى محافظة حلب بعد أن خضعوا لدورة تدريبية على يد مدرّبين أميركيين وبريطانيين وأتراك داخل معسكر في تركيا».

وكان قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط الجنرال «لويد أوستن» قد ذكر سابقاً في شهادة أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ أنّ «أربعة أو خمسة» مقاتلين فقط تمّ تدريبهم وتجهيزهم من قبل الولايات المتحدة يقاتلون حالياً على الأرض من أصل 54 مقاتلاً دربتهم أمريكا.

النظام السوري يقصف تدمر ويستهدف قلعتها الأثرية

شنّ الجيش السوري النظامي خلال الأسبوع الماضي عدّة حملات عسكرية مكثفة على مدينة تدمر الأثرية شرق حمص، مستهدفاً مواقع مدنية وأخرى أثرية فيها، وموقعاً عشرات القتلى والجرحى، وفق ناشطين معارضين من المدينة.

واستهدفت طائرات النظام قلعة تدمر الأثرية بالبراميل المتفجرة وفق المصادر التي أكدت دمار حوالي 20 بالمئة من القلعة «الفارغة من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية» المسيطر على تدمر منذ فترة.

وقد أكدت المصادر أنّ غالبية سكان مدينة تدمر قد هجروا مدينتهم، فيما وصفوه بحالة نزوح كبيرة تفوق بأضعاف حالة النزوح التي شهدتها المدينة حين سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على المدينة.

وكانت عدّة مواقع أثرية في تدمر قد تعرّضت لأضرار بسبب الحرب الدائرة فيها، فقبل استهداف النظام لقلعة تدمر كان تنظيم الدولة الإسلامية قد فجر معبد «بعل شمشين» الأثري فيها، كما فجر أجزاءً من معبل «بيل» أحد أشهر المعابد الأثريّة في سوريا.

فصيل من الأجانب يبايع جبهة النصرة

بايع أكثر من 1500 مقاتل من فصيل جيش المهاجرين والأنصار جبهة النصرة قبل أيام، وفق بيان صدر عن الفصيل الذي يعدُّ كلُّ مقاتليه من الأجانب الجهاديين.

وجاء في البيان الذي تداولته وسائلُ إعلامية سورية وجاء في البيان: إنّ المتابع لساحة الشام، يرى حجم وشراسة الحرب على أهلنا أهل الشام الكرام، واصطفاف أهل الكفر لحربهم من نصيريةٍ، وروافضَ، وروسٍ، وصليبين، وإنّ هذا المشهد ليدفعنا إلى الوحدة، والاعتصام، ورص الصفوف».

وكان جيش المهاجرين الذي كان يقوده القيادي المعروف صلاح الدين الشيشاني والذي قُتِل في معارك ريف حلب، قد قاتل إلى جانب جبهة النصرة في عدّة مواقع خاصة في الشمال السوري.

وبهذا الانضمام تمّ دعم جبهة النصرة بمقاتلين أجانب من المعروف عنهم «بأسهم في الحرب»، مع العلم أنّ الجبهة كانت قد بينت على لسان قائدها أبي محمد الجولاني أنّ غالبية مقاتليها هم من السوريين.

أربع مجموعات عمل أممية بشأن سوريا

قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أنه قد تم تعيين أربعة رؤساء مجموعات عمل بشأن سوريا ستجتمع في جنيف، في خطوة من المنظمة الدولية نحو الوصول إلى اتفاق دولي ينهي الصراع المستمر منذ خمسة أعوام في البلاد.

وكان مبعوث الأمم المتحدة بشأن سوريا، ستيفان دي ميستورا، قد أعربَ عن أمله في عمل تلك اللجان فيما يصب في مصلحة السلام في سوريا قائلاً: «نأمل أن يمهد عمل اللجنة الساحة أمام اتفاق سوري لإنهاء الصراع على أساس بيان جنيف».

وفي تفاصيل اللجان ذكر مكتب ديمستورا أنَّ رئيس المجلس النرويجي للاجئين «يان إيجلاند» سيتولى رئاسة مجموعة السلامة والحماية، وسيقود السويسري «نيكولاس ميشيل»، والذي عمل مستشاراً قانونياً سابقاً للأمم المتحدة، القضايا السياسية والقانونية، فيما سيقود مدير المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية «فولكر بيرتيس» مجموعة العمل المعنية بالشؤون العسكرية والأمنية ومكافحة الإرهاب، بينما ستترأس الدبلوماسية السويدية «بيرجيتا هولست العاني» المجموعة المعنية بمواصلة الخدمات العامة وإعادة الإعمار والتنمية.

بدء استخدام طائرات روسية بلا طيار في الأجواء السورية

نشرت وكالة الصحافة الفرنسية ما قالت إنه حديث لمصدر أمني من النظام السوري يقول فيه في تصريح لها: «إنَّ قوات الجيش السوري النظامية بدأت باستخدام طيارات من دون طيار روسية، حيث قامت بالهجوم على مواقع للقوات المعارضة باستخدام تلك الأسلحة الروسية.

ووصف المصدر للوكالة أنَّ هذا الاستخدام هو الأوّل من نوعه، وأنَّ طائرة الاستطلاع تلك أقلعت من مطار قرب اللاذقية، حيث يضمُّ ذلك المطار عدة طائرات دعمت فيها روسيا سلاح الجوِّ السوري.

وكان السفير السوريُّ في روسيا رياض حداد قد نفى مسبقاً أية مشاركة روسية إلى جانب النظام السوري في الحرب ضدَّ المجموعات المعارضة، فيما أكد أنَّ ذلك محتمل في الأيام القادمة.

ومن جانبه كان قد أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بلاده مستعدة لدعم سوريا عسكرياً في حال طلب النظام السوري ذلك، مشيراً إلى أنَّ مباحثات مع الجانب الأمريكي تجري حالياً لبحث سبل التعاون لحلِّ الأزمة السورية، وفق وصفه، وهو ما أكده أيضاً الجانب الأمريكي على لسان جون كيري وزير الخارجية الأمريكي.

قطار العيد في مخيم اليرموك - تصوير أيمن داوة

ميركل: يجب مشاركة الأسد في أية مفاوضات

قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إنَّ رئيس النظام السوري بشار الأسد «يجب أن يشارك» في أية مفاوضات تهدِف إلى حلِّ الأزمة السورية. وبينت ميركل في تصريح للصحفيين على هامش قمة أوروبية طارئة في بروكسل أنه على جميع الدول أن تعمل على التحدُّث مع جميع الأفرقاء، وهو ما يشمل الأسد، إضافة إلى فاعلين إقليميين مثل إيران والسعودية.

هولاند: مستقبل سوريا لا يمكن أن يمرَّ عبر بشار الأسد

قال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند: «إنَّ مستقبل سوريا لا يمكن أن يمرَّ عبر بشار الأسد». مشيراً إلى أنه «لا يمكن حصول عملية انتقال ناجحة إلا برحيله». كما دعا هولاند خلال اجتماع بروكسل إلى تنظيم مؤتمر جديد للأمم المتحدة حول سوريا بعد مؤتمري يناير 2012، وفبراير 2013 «جنيف1، وجنيف 2».

كيري: مواجهة محتملة مع الروس في سوريا

عبر وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، عن قلق بلاده من الدعم الروسي لنظام الأسد في سوريا والذي قد يؤدي «إلى احتمال مواجهة بين القوات الروسية وقوات التحالف ضدَّ داعش في سوريا».ويأتي التصريح بعد أن كان كيري قد قلل من أهمية التدخل الروسي في سوريا خلال الأسبوع الماضي، واصفاً إياه بأنه لشؤون دفاعية لا أكثر.

فالون: التحرك الروسي زاد الوضع تعقيداً

قال وزير الدفاع البريطاني، مايكل فالون: «إنَّ بريطانيا لم تناقش مع روسيا قضية التحرك العسكري ضدَّ تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا».

وبين فالون، في كلمة له أمام المعهد الملكي للخدمات المتحدة، أنه «من الواضح أنَّ التحرك الروسي في الأسابيع القليلة الماضية من نشرِ سفنٍ وطائراتٍ في المنطقة زاد الوضع تعقيداً».

أبو همام لـ سوريتنا:
لا زلنا نرابط في اليرموك، وتحالف النصرة والدولة واقع في المخيم

سوريتنا برس

اشتهر اسم "أبو همام" خلال نيسان الماضي، كأحد قادة مقاتلي «أكناف بيت المقدس» في مخيم اليرموك، الذين يواجهون تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" داخل المخيم المحاصر من قبل قوات النظام، احتلت تصريحات الرجل، عناوين الأخبار لأيام، قبل أن يغيب عن الساحة العسكرية في المخيم، الذي بات تحت سيطرة مشتركة بين التنظيم وجبهة النصرة، فيما عاد اسمه إلى التداول الإعلامي منذ أسابيع حين أعلنت كتائب الأكناف، عن قصفها لمراكز التنظيم في مخيم اليرموك، انطلاقاً من بلدة يلدا.

في ليلتن من نيسان، أطلَّ أبو همام بالصوت لأهالي المخيم، الأولى كانت عبر راديو اليرموك في يوم الخامس من نيسان، حين قال: "إنَّ المخيم سيُطهر من الدواعش"، ودعا إلى دعم الخوف مما هو آت، ثمَّ عاد ليظهر عبر قناة القدس الفضائية الفلسطينية عبر اتصال هاتفي ينفي فيه أية علاقة للأكناف بحركة المقاومة الاسلامية حماس، ويتهم في الاتصال ذاته جبهة النصرة بتسيير دخول التنظيم إلى المخيم.

أيام قليلة بعد ذلك، ويغادر أبو همام مع عناصره مخيم اليرموك باتجاه بلدات "المصالحة" يلدا وببيلا وبيت سحم، الانسحابات تمت باتجاهين، الأول بشكل مباشر نحو يلدا، والثاني عبر مناطق يسيطر عليها النظام، إذ توجه بعض العناصر إلى أماكن تمركز ميليشيات فلسطينية تقاتل إلى جانب النظام في دمشق، ومنها دخلوا بلدة يلدا، وما يزالون فيها حتى اليوم.

أكناف بيت المقدس، وبعد طول غياب، أعلنت منذ عشرة أيام أنها استهدفت "تنظيم الدولة في المخيم بقذائف الهاون" وفقاً لمقاطع مصورة بثت عبر الإنترنت، وذلك بعد ساعات من إغلاق معبر «العروبة- يلدا» الذي يصل اليرموك بمناطق يلدا وببيلا وبيت سحم، عمليات القصف، بحسب ناشطين داخل المخيم، أدَّت إلى إصابات في صفوف المدنيين، وليس في صفوف التنظيم، ورفع سكان المخيم لافتاتٍ في إحدى المظاهرات، تلوم الأكناف على عمليات قصفها.

ناشطون من داخل المخيم قالوا: إنَّ قصف الأكناف الأخير أصاب مدنيين.

يردُّ أبو همام في حديث مع سوريتنا، بالنفي، فلم يُصَبْ أحدٌ من المدنيين يقول: " كل ما يقال ليس صحيحاً، نعم تمَّ قصف مربع النصرة من جهة المشفى ولكن لايوجد مدنيون، وهو مربعٌ أمنيٌ للنصرة وداعش، ولكن اكذب حتى تُصدق، وهل من المعقول أن نقصف أهلنا ومن قمنا لحمايتهم والدفاع عنهم؟!".

أبو همام يعلن أيضاً أنَّ أكناف بيت المقدس، "ما تزال ترابط في المخيم، ولها نقطة عسكرية بالجهة الجنوبية للمخيم في المشفى بالقرب من دوار فلسطين ونسعى للدخول إلى المخيم إن شاء الله، ولانرى حلاً لوضع اليرموك إلا العسكري لتطهير المخيم ممن احتلوه بالغدر والخيانة".

خلال عملية الانسحاب التي نفذتها الأكناف من مخيم اليرموك في نيسان الماضي، انشق عددٌ من عناصرها باتجاهين، كتائب عرفت فيما بعد باسم الكراعين والزعاطين، أعلنت مبايعتها لتنظيم الدولة، فيما انشق عناصر بشكل فردي عند أوَّل المخيم، وباتوا اليوم مع ميليشيات الجبهة الشعبية وفتح الانتفاضة في صفوف الدفاع الوطني، وقد اعترف أبو همام بوقوع الأمر الثاني " عندما حوصرنا في المربع الأمني «محور الشهداء- ثانوية اليرموك»، نعم هناك من بقي من العناصر برضاه، وهناك من ذهب والتحق بالدفاع الوطني وهذا أمر كان خارج سيطرتنا في ذاك الوقت".

على الأرض

في التحليل العسكري، يرى الرجل الثاني في أكناف بيت المقدس التي تمكنت خلال ثلاث سنوات من القتال، من صدِّ النظام ومنعه من التقدُّم في مخيم اليرموك، إن المشهد العسكري اليوم هو التحالف التام بين النصرة وتنظيم الدولة، "هو احتلال داعش للمخيم بالاتفاق مع النصرة، وهم بالنسبة لداعش ليس لهم أية نقطة رباط في المخيم، فقط للنصرة نقطة واحدة وباقي نقاط الرباط هي للمجموعات التي وقفت على الحياد بالمخيم، وهي مجموعات فلسطينية، واليوم هم أضعف ما يكونون بالنسبة إلى القوة العسكرية؛ لأنَّ كثيراً من عناصر النصرة بايعت داعش، وهذا أضعف النصرة تماماً".

يلوم أبو همام المعارضة السورية المسلحة، ولو بشكل خجول، فالخذلان تمَّ منهم في شهر نسيان الذي غيَّرت أحداثه المشهد بشكل جذريٍ في عموم المنطقة الجنوبية، حينها أعلنت عدَّة كتائب عن استعدادها لخوض المعارك من أجل المخيم ونصرةً للأكناف، إلا أنَّ البيانات فقط هي من صدرت، فيما لا يطلق الرصاص على الجبهات إلا فيما ندر، يقول أبو همام: "صحيحٌ أنَّ أكثر الكتائب لا تأخذ المخيم بعين الاعتبار لخصوصيته الدولية، ونعم هناك من خذل المخيم من الكتائب العسكرية، مع هذا فإنَّ علاقتنا جيدة مع أكثر الكتائب العسكرية، ولكن كلٌ له خصوصيته بعمله وقتاله".

بعض عناصر الأكناف التحقوا بالدفاع الوطني، وآخرون انضموا إلى تنظيم الدولة

لا تزال أكناف بيت المقدس، وعلى لسان رجلها الثاني أبي همام، تنفي أية علاقة لها بحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، رغم أنَّ أعلام الحركة كانت تُرفع من مقاتلي الأكناف حين كانت في المخيم، يقول أبو همام "ليس هناك أية علاقة بين كتائب الأكناف وحركة حماس، غير أنَّ بعض قادة الأكناف كانوا في حركة حماس قبل خروجها من سوريا".

توزَّع أكناف بيت المقدس، مع ما تبقى من أسلحتهم وعتادهم، بين مناطق الجوار الثلاثة؛ دمشق في صفوف الدفاع الوطني، وتركيا التي كانت محطة بعض العناصر لهجرة أخيرة إلى أوروبا، فيما يزال أبرز القادة الذين كانوا مطلوبين في يوم من الأيام لتنظيم الدولة وقبل ذلك للنظام، ينتظرون معركة من أجل المخيم، وفق وصف أبي همام.

الإدارة الذاتية الكردية والمعارضة السورية نحو اتفاق جديد في تل أبيض

سوريتنا - عبد الرزاق النبهان

أعلنت الإدارة الذاتية الكردية أنَّ اتفاقاً جرى مع المعارضة على أغلب نقاط الخلاف في مدينة تل أبيض.

وذكر القيادي في التجمع الديمقراطي الكردي عمر علوش في تصريح لـ سوريتنا أنَّ المعارضة طرحت 12 نقطة للتفاوض مع الإدارة الذاتية في مدينة تل أبيض تتعلق "بديموغرافية تل أبيض، وأن تكون خالية من السلاح، إضافة إلى قضايا المعتقلين والإسراع بالمحاكمات، وعودة النازحين، وتشكيل مجلس محليٍّ، وإلغاء مجلس الأعيان، وفتح المعبر بإدارة مدنية، وتشكيل جهاز الشرطة، وتحديد موقف الوحدات الكردية من النظام السوري".

وحسب علوش فإنَّ الاتفاق حصل على معظم النقاط مع المعارضة باستثناء ثلاث نقاط تتعلق بتشكيل مجلس أعيان جديد، ومجلس محلي جديد، والجانب الأمني وكل ما يتعلق بتشكيل جهاز الشرطة.

وأضاف علوش أنَّ مبادرة الاجتماع والتفاوض مع المعارضة في مدينة تل أبيض جاءت "بحسن نية من الإدارة الذاتية في محاولة لإزالة الشكوك حول الاتهامات المتعلقة بتغير ديموغرافية المنطقة مؤخراً" .

ودعا علوش المعارضة للعودة والعمل في المدنية تحت سقف الإدارة الذاتية بعيداً عن لغة الاتهام والتخوين للنهوض في بناء المنطقة بجميع مكوناته العربية والكردية والتركمانية والآشورية.

اتفاق مازال مبدئياً

من جانبه قال إبراهيم البلو عضو اللجنة المشاركة ضمن وفد المعارضة من مدينة أبيض في تصريح لـ سوريتنا: " إنَّ الاتفاق الذي جرى مبدئي ويحتاج إلى التطبيق العملي على أرض الواقع، ليكون ترجمة حقيقية لبوادر حسن النية التي ظهرت خلال الاجتماع مع أعضاء الإدارة الذاتية الكردية في المنطقة، بعد حملة ممنهجة من التجاوزات، والتهجير، والاعتقال العشوائي في صفوف أبناء مدينة تل أبيض".

رفضت فصائل من المعارضة هيمنة وحدات الحماية الشعبية الكردية التابعة للاتحاد الديموقراطي الكردستاني بعد اتهامه بتنفيذ حملة تطهير عرقي وطائفي جديدة بحقِّ العرب السنة والتركمان في مدينة تل أبيض، معتبرة وحدة الأراضي السورية «خطاً أحمر» وأنها «لن تسمح بالمساس فيها تحت أيٍّ ظرف، ومؤكدةً على أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام حملة التلاعب بديموغرافية سوريا».

من جلسات الاتفاق بين ممثلي الإدارة وممثلي المعارضة السورية

ونوه البلو إلى أنهم مازالوا غير قادرين على تطمين عشرات الآلاف من أبناء المنطقة العرب ليعودوا جميعاً إلى قراهم وأحيائهم التي سيطرت عليها وحدات الحماية الشعبية، موضحاً أنَّ بعض نقاط الخلاف لم يتم التوافق عليها، ومنها إلغاء مجلس أعيان المشكل بوصية الإدارة الذاتية وتشكيل مجلس محليٍّ جديد، مؤكداً استمرارية الاجتماعات في الفترة المقبلة في محاولة للوصول إلى صيغة نهائية.

وأكد البلو أنَّ الاتفاق مع الإدارة الذاتية الكردية هدفه الأول إعادة المهجرين من مكونات العرب والتركمان إلى المدينة ووقف الاعتقالات العشوائي وإخراج المعتقلين من السجون، وانسحاب الوحدات الكردية من المدنية وتسليم شؤونها لإدارة مدنية منتخبة من الأهالي.

أطفال باعة على الأرصفة.. مشهد يومي في حلب

سوريتنا - ع. ن

"أنا من حيِّ الفردوس، أبي يعمل سائقاً على سيارة صغيرة وأمي ربة منزل، أبيع هنا أمام المحلات المحارمَ والبسكويت لأساعد أبي على مصروف المنزل"، هذا ما قاله الطفل يوسف لبابيدي من مدينة حلب، والبالغ من العمر تسعة أعوام، حيث يعمل بائعاً متنقلاً.

لبابيدي يجب أن يكون الآنَ في الصَّفِّ الرَّابع الابتدائيِّ مثله مثل العديد من الأطفال في عمره، لكنَّ ظروف الحرب والقصف بالبرميل المتفجرة على مدارس حلب أجبرته والكثيرَ من أطفال المدنية على التخلي عن جزءٍ كبير من طفولتهم، ليخوضوا الحياةَ العملية معتبرين أنفسهم أحدَ المسؤولين عن تحمل النفقات في الأسرة، وذلك تخفيفاً عن الأب الراعي للعائلة.

يعمل يوسف كبائع للمحارم والبسكويت كل يوم بعد أن ترك الدراسة في السنة الماضية بسبب القصف، كان يحب دراسته كثيراً، كما يقول، "دائماً أحصل على درجة العشرة أو التسعة والنصف".

لم يأخذ لبابيدي حتى لحظاتٍ للتفكير للإجابة على سؤالنا عن سبب قيامه بهذا العمل.. "أبي لا يستطيع تحمل نفقاتنا في المنزل، فقرَّرنا أنا وأخي العمل هنا بالقرب من منزلنا، حيث أحصل على ما يقارب الـ (600) ليرة سورية من بيع البسكويت".

باعة الطرق

ليس لبابيدي البائع الوحيد في المدينة، فهنا يمكنك أن تشاهد أطفالاً يبيعون الخبز والمأكولات، وعندما تحاول التحدث إليهم يفرُّون هاربين، بعد أن يعرفوا أنَّ السبب قد يكون مقابلة صحفية، وبعض أصحاب المحلات يبدون انزعاجهم من هؤلاء الأطفال بسبب "الإصرار على الطلب من العابرين الشراء منهم".

عبد الرحمن فستقة وهو صاحب مطعم أظهر انزعاجه من تصرُّفات أخرى لبعض الأطفال البائعين، فأحدهم يبلغ من العمر الحادية عشر يقوم بشراء علب الدخان من المال الذي حصل عليه ليبدأ بالتدخين، مرجحاً سبب هذه التصرفات بأنه "الإهمال في التربية المنزلية، وعدم ضبط هؤلاء الأطفال من قبل ذويهم.. إنهم يشكلون الخطر الأكبر على المجتمع باستمرارهم في هكذا أعمال مثل التسوُّل والتدخين"، وأشار فستقة إلى أنَّ هناك أطفالاً يعملون على بسطات منذ ثلاث سنوات أمام محلاتنا في سوق المدينة، أولم نشاهدْ تصرُّفاً خاطئاً منهم يوماً، وبحسب ما أعتقد أنه لو لم يكن الإنسان بأشدِّ الحاجة إلى المال في هذه الظروف الصعبة لما عمل في هذه المهنة وبهذا السن".

طفل يبيع البسكويت في حي مدمر بحلب

يوجد في مدينة حلب العديد من الأطفال العاملين في أسواق المدينة الشعبية، وفي محلات الصناعة، إضافة إلى العمل في حافلات النقل وفي بيع المحروقات بعد أن أصبحت تلك المهنة متداولة دون خبرة بها وبخطورتها، وسط غياب القوانين والسلطة الرقابية التي تحدُّ من عَمَالة الأطفال في المدينة .

الغوطة الشرقية.. معارك تمتد نحو طريق حمص والنظام ينفي خسارته

دوما - يامن جزراوي

أسبوعان مرّا على انطلاق معركة «اللّه غالب»، والتي سيطرت من خلالها قوّات المعارضة في الغوطة الشرقية، على عدّة مواقع كانت خاضعةً لسيرة جيش النظام بالقرب من حرستا وعلى الطريق الدولي «حمص - دمشق»، إضافة إلى السيطرة على عدّة كيلومترات من الطريق، ليتم قطع الشريان الأساسي للنّظام الذي يصل العاصمة بالمناطق الداخلية والساحلية الخاضعة لسيطرته.

طفل مصاب إثر القصف على الغوطة

ووفق ناشطين مدنيين ومراقبين لتطورات الأوضاع العسكرية في غوطة دمشق الشرقية، فإنّ قوات المعارضة، وفي مقدّمتها جيش الإسلام، باتت تسيطر على أهمّ التّلال «الاستراتيجية» على طريق حمص - دمشق، والتي تشرف على مواقع عسكرية عدة خاضعة للنظام، في حين تستمر المعارك في محيط تلك المواقع.

النظام ينفي

نقل إعلام النظام مقاطع وصوراً لعناصرَ تتمركز على تلال محيطة بطريق حمص دمشق، في حين بث تلفزيون النظام تقارير من أوتستراد حمص دولي في إشارة منه إلى استمرار سيطرته على الطريق، إلا أن ناشطين مدنيين قالوا إن تلك المناطق التي بثّ التقارير منها، إنما هي منقولة من محيط جسر بغداد مدخل دمشق الشمالي، حيث يَنتهي الطريق البديل عن طريق حرستا، وهي منطقة بعيدة نسبياً عن ساحة المعركة، ولا تعطي دليلاً على استمرار سيطرة النّظام على الطريق الدولي، فيما تنقطع حالياً الرّحلات البرية بين حمص ودمشق عبر الأوتستراد الدّولي بشكل نهائي، وجاء ذلك بالتزامن مع نشر جيش الإسلام مقاطع فيديو وصوراً لعَناصره على الطريق الدولي بعد تقدُّمهم من الغوطة الشرقية باتجاه مواقع النظام على الطرف الآخر من الطريق.

معارك مستمرة

تتواصل المعارك حالياً بين جيش الإسلام والمجموعات المعارضة الأخرى في محيط حرستا وبين قوات النظام، التي حاولت خلال الأيّام الماضية استعادة ما خسرته خلال الأسبوعين الماضيين دون تقدُّم يُذكَر حتى الآن، ووَفق جيش الإسلام فإنّ رتلاً ضخماً قد سيَّره النظام باتجاه محيط حرستا تمّ صدُّه ومنعه من التقدُّم قبل أيام، وتمّ تكبيده خسائر فادحة، لتصبح خسائر النظام في تلك المعركة حتى الآن "أكثر من 300 عنصر من الجيش النظامي، وقوّات الدفاع الوطني، ومئات الجرحى، إضافة إلى تدمير 16 مدرعة و7 دبابات وأكثر من 15 رشاشاً ثقيلاً محملة على عربات"، وفق المصادر المعارضة.

قصف الغوطة

استمرت مقاتلات النظام ومدفعيته بتوجيه نيرانها نحو مدنٍ وقرى الغوطة، حيث لا تكاد تنقطع القذائف والبراميل منذ أكثر من شهر عن المنطقة، التي نزح الكثيرُ من سكانها باتجاه مناطقَ أكثر أمناً.

ويتوزّع القصف حالياً ما بين المناطق المدنية في دوما ومحيطها، وبين المواقع الجديدة التي سيطر عليها جيش الإسلام، ومحيط الأوتستوراد الدّولي، والتلال التي خضعت مؤخراً لسيطرة المعارضة.

تأييد شعبي

كانت بداية المعارك في محيط الغوطة، وتقدُّم جيش الإسلام في مواقع النظام، بمثابة «بوّابة أمل» بالنسبة لسكان مدن وقرى الغوطة، بعد فترةٍ طويلة من القصف اليومي والحصار، لذا فقد سجل مئات المدنيين تأييدهم لتحرُّكات القوّات المعارضة في تلك الجبهات، من خلال مظاهرات أظهرت تأييدَ خوض المعركة، ورفعت شعاراتٍ طالبت فيها جميعَ القوّات المعارضة في المنطقة بالتوحد لخوض المعركة.

أبو محمد من سكان الغوطة 44 سنة: "كنا نعتقد أنه من المستحيل تحرير التّلال المحيطة بالغوطة، والتي يقصف النظام منها المناطق المدنية، إلا أنّ ما حدث يثبت عكس ذلك، هذه التلال التي دخلها جيش الإسلام جرّت الويلات لدوما، والسيطرة عليها هي أهمُّ ما يمكن أن يحدث".

سامر (32 عاماً) من دوما: "تقدم الثوار على الأوتستوراد الدولي كان صفعة كبيرة للنظام لم يكن يتوقعها.. ما نطلبه هو توحد القوى الثورية جميعها في هذه المعركة، والمدنيون سيكونون في خدمتهم في هذه المعركة".

سامر (40 عاماً) من دوما: "لن ينفع النظامَ ما يستقدمه من دعم، وأسلحة روسية، فأهالي الغوطة باتوا على يقين من أنّ تقدم الثوار هو الحل.. وأنّ الأعمار بيد اللّه فقط".

من سرق بيوت الضاحية؟.. عرف العائدون إلى بيوتهم في ضاحية بيت الأسد السكنية أنّ ما تبقى في هذه البيوت لن ينفعَ لاستمرار الحياة فيها، حيث تمت سرقة محتويات أغلبية المنازل، وقد اتهمت وسائل إعلام النظام القوّات المعارضة بأنها قامت، لحظة دخولها إلى الضاحية، بالسطو على المنازل المدنية وسرقتها، إلا أنّ الإعلام نفسه نفى دخول القوات المعارضة إلى الأحياء السكنية المنهوبة حالياً في الضاحية، لكنّ ما قاله جيش الإسلام ومختلف القوى من أنّ التقدم كان في جزء من الضاحية، فيما لم تنتشر القوات المعارضة بين الأحياء السكنية، وأنّ لحظة دخول المعارضة إلى الضاحية كان أعتى لحظات المعركة في المنطقة، جعل السكان يتساءلون بعد ذلك «من سرق البيوت؟!» جواب النظام جاء متأخراً ومتردّداً، من خلال القبض على ما سماه بالعصابة المسلحة التي سرقت بيوت الضاحية.. بعد أيام من اتهام القوات المعارضة بالسرقة، وبعد انتشار صورٍ لقوّات الدفاع المدني داخل الضاحية تنتشر بين المنازل السكنية وتدخل الأبنية السكنية.

محلات البالة تغزو مدينة حماة

إياد العمر - حماه

"محل البالة" هكذا يسميه الناس، وهو المكان المخصص لبيع الألبسة المستعملة، وعلى الرغم من أنّ هذه التجارة كانت منكمشةً نسبياً قبل اندلاع الثورة السورية، إلا أنها اليوم تشهد رواجاً كبيراً، فلا يكاد يمرُّ أسبوع إلا وتشهد مدينة حماة الخاضعة لسيطرة النظام مثلاً افتتاحَ محلٍّ جديدٍ.

يرى الناشط الإعلامي عمر محمد في مدينة حماة، في تصريح لـ سوريتنا أنّ رواج هذه الألبسة المستعملة في سوريا خلال السنوات الأخيرة، يعود لعدّة أسباب أهمها "خروج اليد العاملة والخبيرة خارج البلاد، وهجرة أصحاب رؤوس الأموال الذين يعملون في مجال صناعة الألبسة الجاهزة بسبب ظروف الحرب، إضافةً إلى تردّي المستوى الاقتصادي والفقر الذي أصاب غالبية السوريين فأصبحوا عاجزين عن شراء ألبسة جاهزة، على حد تعبيره.

ويبيّن المصدر أنّ أهمّ زبائن محلات الألبسة المستعملة هم من النازحين الذين يتركون كل شيء وراءهم في الغالب، "ومن حالفه الحظ منهم يأخذ ما خفّ حملُه وغلا ثمنه، فيصبحون بحاجة إلى ألبسة يشترونها من المناطق التي نزحوا إليها".

ومع ارتفاع أسعار الألبسة بشكل ملحوظٍ في الأسواق، وجد المواطن نفسه مجبراً على التوجه نحو البضائع المستعملة وفق المصدر.

في تفاصيل المهنة

عامر الأحمد تاجر في أحد محلات بيع الألبسة الجاهزة في مدينة حماة يقول: "إنّ مهنة بيع الألبسة الجاهزة لم تعد كالسابق، فبعد ارتفاع الأسعار بشكل ملحوظ خلال السنوات الأربعة من عمر الثورة لم يعدِ المردود الذي أحصل عليه من بيع الجاهز يغطي نفقات محلي، فهناك أجرة المحل، ومصاريف الكهرباء، والضرائب، والرسوم، كلّ هذا اضطرني إلى التوجه نحو بيع الألبسة المستعملة".

ويشير التاجر إلى أنه وجد إقبالاً كبيراً على الألبسة المستعملة من قبل الناس، وخصوصاً النازحين إلى المدينة، و"حتى من أهالي المدينة هناك زبائن يشترون؛ فوضع الغلاء لم يقتصر على النازح فقط، بل فرض على الجميع، وكان لباس البالة هوَ البديلَ" وفق التاجر.

أسعار

"أم علي" نازحة من الريف الحموي تقول لـ سوريتنا، "بعد أن نزحتُ أنا وزوجي وأطفالي الثلاثة لم نستطع أن نحضر معنا سوى الثياب التي نرتديها، ورغم عمل زوجي في إحدى المحلات إلا أنّ راتبهَ الذي يقبضه لا يكفي لشيء في ظلّ هذا الغلاء الفاحش في الأسعار.. ومتطلبات أطفالي من اللباس لا تنتهي، فلجأت إلى سوق البالة، ففيه الأسعار مقبولة مقارنةً بالسوق العادي، فمثلاً سعر البنطال الولادي لا يتجاوز الـ 1200 ليرة سورية، والكنزة الولادية بـ 900 ليرة سورية، بينما يبلغ سعر البنطال الولادي في محلات الألبسة الجاهزة 1700 ليرة والكنزة ب 1400 ليرة على الأقل".

أما عن أسعار الألبسة الرجالية فيقول مصطفى أبو الجود أحد أهالي المدينة، لـ سوريتنا، "إنّ سعر بنطلون الجينز بلغ 4000 ليرة سورية، والكنزة الرجالية 2500 ليرة، بينما في محلات البالة يبلغ سعر البنطال 2500 ليرة والكنزة بـ 1700 ليرة، وهو ما يخفف من معاناة أغلب الأهالي في ظلّ عدم توفر فرصِ عملٍ لدى غالبية الناس".

غالبية زبائن محلات البالة هم من النازحين الذين لم يقدروا على نقل ملابسهم من بيوتهم التي نزحوا منها

رغم انتشار هذه الأسواق والمحلات بكثرة إلا أنّ قوانين منع استيراد الألبسة البالية لازالت هي التي تحكم هذه التجارة، ولازالت هذه البضائع تدخل إلى سوريا بطُرقٍ غير شرعية «تهريب».

الجريمة عنوان الحياة اليومية في مدينة حماه

حاجز في حماه

حماه - إ.ع

انتشرت حالات الخطف والسرقة والقتل في مدينة حماة الخاضعة لسيطرة النظام السوري مؤخراً بشكل كبير جداً، وهو ما زاد من قلق المدنيين على حياتهم رغم أنهم قاطنون في مناطق سيطرة النظام التي تعد أكثر أمناً من غيرها؛ لأنها لا تُستهدف بقصف يوميٍّ ولا تدور فيها معارك.

حالاتٌ لا تعدُّ ولا تحصى من الخطف والقتل في هذه المدينة على الرغم من أنها لم تخرج عن سيطرة النظام منذ اندلاع الاحتجاجات ضدَّ النظام السوري في سوريا منتصف آذار عام 2011.

بعض حوادث الخطف

يقول خالد محي الدين من أهالي حماة، لـ سوريتنا: "إنَّ بعض ما يحدث في مدينة حماة من حالات خطف وسلب بالعنف، وطلب فدية تتراوح قيمتها ما بين الثلاثة ملايين ليرة إلى الستين مليوناً في بعض الأحيان، على حسب الشخصية المخطوفة، جعل الناس القابعين هناك يعيشون في جوٍّ مرعب، وهو ما يشجع الغالبية منهم على مغادرة البلاد، حيث باتت فكرة الهجرة لدى سكان حماه أولوية في حياتهم.. جميعهم يسعون لترك البلاد".

وفي حي الصابونية الذي يعد من الأحياء الآمنة التي يسيطر عليها النظام، وكان يضمُّ فرعَ أمن الدولة أحدَ أهم أفرع المخابرات في المدينة، وقد أصبح اليوم مركزاً عسكرياً تابعاً لقوّات الفرقة الرابعة، يبيّن غيث أبو أحمد أحد سكانه لـ سوريتنا، أنَّ هذا الفرع يحاط بأربعة حواجز كبيرة، لكن عمليات الخطف والسلب تحدث غالباً ضمن هذا المربع الأمني، "ما يشير إلى أنَّ عناصر تلك الحواجز عليهم مسؤولية كاملة، أو أنَّ هذه العمليات تتمُّ تحت إدارتهم" على حدٍّ تعبيره.

حيُّ الشريعة، أيضًا، لم يسلم من تلك العمليات، لاسيما أنه حيٌّ راق يسكنه كبار التجار والأثرياء، ما يجعلهُ مستهدفاً أكثرَ من غيره، حيث يعتبرُ الحيُّ إلى جانب أحياء الكرامة والبرناوي والصابونية من أكثر المناطق التي تحدث فيها عمليات السلبَ، والسرقة، والخطف، والقتل.

أسباب الخطف والسرقة

يقول عبد اللّه الخالد أحدُ أهالي المدينة لـ سوريتنا: "إن فتح باب التطوُّع العشوائي في صفوف النظام من أحدِ أهمِّ أسباب تفشي ظاهرة الخطف والسرقة، لاسيما أنَّ غالبية المتطوِّعين من الفئة العمرية الصغيرة غير الواعية وغير المدركة لنتائج أفعالها، حيث منح هؤلاء المتَطوِّعون الصغار صلاحياتٍ قويةً، وسلطة، وسلاحاً، ما جعلهم يشعرون بالقوّة، وحبِّ الذات، والطمع". على حدِّ تعبيره.

وأشار المصدر إلى أنَّ معظم المخطوفين هم أطفال وفتيات، ليتم الضغط على ذويهم لدفع المبالغ المطلوبة وتحقيق المراد.

حالات اختطاف: تم توثيق 47 حالة اختطاف في الخمسة أشهر الأخيرة من عام 2014 في مدينة حماه، وأكثر من 96 حالة أخرى في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام. وحسب إحصائياتٍ وتوثيقاتٍ لجهات معارضةٍ فإنَّ هنالك أكثرَ من 700 مختطف تمَّ طلب فدية فيه منذ بداية الثورة وهم مجهولو المصير حتى الآن.

حمى الاختطاف تجتاح سلمية

حماة - عبيدة الحموي

تشهد غالبية المدن السورية التي ما زالت تحت سيطرة النظام السوري، حوادث تصادم ومشكلات بين الميليشيات المسلحة الموالية للنظام «شبيحة – دفاع وطني» وبين أهالي تلك المناطق، بسبب ما يصفه ناشطون بأنه تعدّي الشبيحة على المواطنين، والتسبب بالإضرار بهم.

في ريف حماه تظهر الإشكالات بين قوات الدفاع الوطني وبين الأهالي جليةً في مدينة السلمية تحديداً، وذلك بسبب مجموعة من عمليات الخطف المتتالية التي لا تغيب عن المشهد العام لهذه المدينة الواقعة تحت سيطرة النظام، والتي تشرف عليها أمنياً لجان الدفاع الوطني والشبيحة.

الوضع العام

يقول حسين وهو مواطن من السلمية: "إنَّ الأوضاع ما عادت تحتمل، فعمليات الخطف وقطع الطرق من قبل عناصر النظام وشبيحته أصبحت علنيةً، وخصوصاً في منطقتنا، فما عاد يمرُّ شهرٌ يخلو من عمليتين أو ثلاث عمليات خطف".

ويتابع حسين "الهدف من عمليات الخطف هذه هو ابتزاز أهالي المخطوفين، واشتراط إطلاق سراح أبنائهم مقابل فدية مالية".

يذكر حسين حادثةً شهدتها مدينته وهي عملية خطف جرَت بتاريخ 2015/8/26 حيث "تم اختطاف الشاب محمد علي السلجة بعد أن أقفل محله بالقرب من مقبرة بركان باتجاه طريق عقارب، وقد حصل ذلك في وضح النهار في تمام الساعة 3 ونصف عصراً، من قبل أربعة عناصر مسلحين، مع العلم أن العناصر الموجودين في تلك المنطقة هم عناصر الدفاع الوطني".

وفي السياق ذاته يضيف حسين أنَّ الحواجز على الطرقات أصبحت تفرض الضرائب المالية بشكل علنيٍّ على السيارات لتسمح لها بالعبور، في حين أنَّ "النظام يغض الطّرفَ عن ممارسات عناصره، راجياً منهم القتال في صفوفه على الجبهات".

ردٌّ شعبيٌّ

قامت عدَّة فعاليات شعبية من مدينة السلمية بتنفيذ اعتصام يطالب النظام بوضع حدٍّ لتلك التصرفات، بتاريخ 2015/9/17، ويقول أحد المشاركين في ذلك الاعتصام لـ سوريتنا: "سارع النظام إلى عقد اجتماعات أمنية ودعوة الأهالي إلى التحاور خوفاً من تطور الموقف وخروج المدينة عن سيطرته، وفعلا تمَّ عقد اجتماع بمشاركة كلٍّ من القيادات الأمنية والسياسية في محافظة حماة من جهة، وأهالي مدينة سلمية من جهة أخرى".

ولفت المصدر إلى أنَّ رئيس اللجنة الأمنية العميد جمال ونوس وعد بإجراءات ميدانية مستعجلة، وطلب من

الخطوة الأولى في الحلّ كانت إغلاق الملاهي الليلية في السلمية

الأهالي "ألا يسمعوا ما يقول فقط، بل أن يشاهدوا ما سوف يحدث في الأيام المقبلة".

وفي تصريح لـ سوريتنا قال أبو سليم السلموني عضو لجنة المتابعة الشعبية في سلمية الذي رفض التصريح عن اسمه الحقيقي خوفاً على حياته: "توصلنا في نهاية الاجتماع الذي عقد في المركز الثقافي إلى عدد من النقاط كان أهمها تعهدٍ رسمي من قبل العميد جميل ونوس بحلِّ الأزمة ضمن جدولٍ زمنيٍّ من ثلاثة أيام إلى ثلاثين يوماً، ودعم القوى الأمنية بقوَّة من خارج المنطقة وإعطائهم الإذنَ بإطلاق النار على كافة المجرمين"، وأضاف السلموني "إنَّ المفاوضات كانت بنّاءة، وتسير بالاتجاه الصحيح، وبناء على هذه المفاوضات تمَّ تعليق الاعتصام الذي كان مقرّراً استمراره من قبل أهالي السلمية".

ويتابع السلموني " كخطوة أولى تمَّ إغلاق كافة الملاهي الليلية في مدينة السلمية لمدة شهر بقرار من رئيس اللجنة الأمنية في حماة، كما تمَّ تسيير دوريات إضافية في شوارع المدينة".

استمرار الخطف: قاسم أبو مالك أحد مواطني السلمية قال «إنَّ هذه الاجتماعات ليست سوى إبر تخدير وتثبيط لتمتصَّ العمل الكبير الذي كانت فعاليات مدينة سلمية قد أعدّت له، فأثناء الاجتماع تم تخفيض مدة الاعتصام إلى ساعتين صباحاً، ثم تم تعليقه بحجة إعطاء فرصة للجهات المعنية للعمل».. ويضيف أبو مالك: «الأمر المؤسف أنه بعد هذا الاجتماع بعدة أيام وبالتحديد في 21 /2015/9 تم اختطاف المواطن عدنان خضر من جانب مدرسة السواقة في وضَحِ النهار في الساعة 11 صباحاً ؛ أي: إن الاجتماع لم يؤتِ ثماره .. تيتي تيتي متل ما رحتي متل ما جيتي».

لاجئ سوري على الحدود المجرية

السوريون خائفون في أوروبا و"الشبيحة" قد يرحلون

حسين جرود

أخفى "محمد.س 60 عاماً" المقيم في ألمانيا، خبر استشـهاد ابنه العشريني تحت التعذيب في المعتقلات السـورية "المخابـرات الجوية" وقال في النعي الذي نشـره عبر مواقع التواصـل الاجتماعي، إن وليد قضى في حادث سـير مؤسف في دمشـق، الرجل لا يزال يخاف من النظام وأتباعه ومريديه، الذين يعيشـون بعضهم كلاجئين معه فـي ذات البلاد، على المنشـور الذي تلقى عليه محمد العزاء في ابنه، علّق عنصرٌ سابق في المخابرات الجوية السورية، معزّياً محمداً، الذي بدوره أعجب بتعليق العنصر وصمت.

محمد ليس هو المواطنَ السوري الوحيد الـذي بات يعيش خـارج سـوريا، ومازال يخشـى الملاحقة الأمنيـة، أو العقاب، أو حتى الحرمان من أبسـط الحقوق، ورغم أنَّ كثيـراً من السـوريين تحـدّوا النظام عسـكرياً وإعلامياً طوال سـنوات مضت، إلا أنَّ جزءاً منهم مايـزال يحتاط إمّا من النظام أو من مؤيديه أوأتباعه أينما كانوا في العالم.

الخوف منا

يذكر أشـور دياب المقيم في هولندا أنَّه شاهد خلافات كثيرة تنشب بين سوريين معارضيـن وسـوريين مواليـن فـي مخيمات اللجوء المؤقتة، فيما ينتشـر ما يعرف بين السوريين بـ «التشبيح» بكثرة وفق ما يقول "ببسـاطة مـن الممكن أن يرفع أحدهم بـك تقريراً أمنياً يقول فيه إنـك تؤيد تنظيم الدولة أو كنت منتسباً إليه يكفي هذا لتحويله إلى التحقيق في دائـرة الهجرة "يقـول ديـاب: إنَّ كلّ من قابلهم وتحدّث معهـم في دائرة الهجرة في هولندا، يعتبرون أنَّ التنظيم هو كلّ ما يحدث في سـوريا "هـم لا يعرفون إلا الأحـداث التي تعرض لهـا الأيزيديون في العراق، ويقيسون على ذلك كلّ شيء".

الخوف منهم

في المقابل يعيش "علي ذو الـ 25 عاماً" كلاجـئ فـي السُّـويد، مـازال يقيم في مخيم خاصٌ باللاجئين في شمال البلاد، يقـول إنه يخشـى لاجئاً سـوريًا يعيش معـه في نفـس المخيَّم "هو مـوال من اللّاذقية، لا أعلم إن كان قد مارس القتل في يوم مـا داخل سـوريا، لكني توقفت عـن أيّ نشـاطٍ سياسـيٍّ، لأنـه موجود معي في المخيم".

كان علـيٌّ ناشـطاً إعلامياً في سـوريا، عمل مـع قنـوات الجزيـرة والعربية منذ أيـام الحـراك الشـعبي الأولـى، واليـوم يرفض ذكر اسمه الكامل، وقد أوقف كلّ نشـاطه الإعلامي منذ أن عَرِفَ بوجود شخص واحد كاد يكون سبباً في ترحيله فـي أفضل الأحوال "لا تـزال عائلتي في سـوريا، لا أعلـم إن كان يملـك علاقاتٍ مـع مخابرات النظـام، عليَّ أن أتحاشـاه اليوم، حتى يُسـمح لي بمغادرة المخيَّم واستئجار منزلٍ خاصٍّ بي، حينها سأعود إلى نشاطي".

الصدمة

يصـف إياس قعدونـي اللاجئ السـوري فـي أوروبا حال اللاجئين السـوريين في الاتحاد الأوروبي، بأنه مايزال في مرحلة الصدمـة، فيقـول: "واقـع الثـورة انتقل معهم إلى أوروبا، إذ‌ّك تشـعر أنَّ الجميع فقـد الثقـة بذاته قبـل الآخـر، بعضهم تبدّلـت قناعاتهـم وعقائدهـم بشـكل كامـل، الإسـلاميون صـاروا علمانييـن، والعلمانيون صاروا إسلاميين".

ويرى أشـور دياب أنَّ عدداً لا بأس به من اللاجئيـن معـه اليوم، هم فـي الحقيقة قاتلـوا مع النظـام في يوم مـا، حتى إنه التقى بأحد عناصر ميليشـيا أبي الفضل العباس السـابقين معه في هولندا "قال إنه قاتل على حواجز السـيدة زينب، وهو اليـوم يتمتـع بالإقامة، وهـو في أفضل حال".

فيما أُوْقِف إياس قعدوني لثماني ساعات رهن التحقيـق بتهمة دعم الإرهاب، بعد أن قدّم مساعدة لصحفيٍّ سوري، يقول قعدونـي "كانـت المخابـرات البلجيكيـة تحـاول تقديمه كإرهابي مـع أنه بريء، وكان مراسـلاً صحفيـاً لإحـدى الصحـف السـورية، هو يسـكنه الخـوف من هذه التهمة حتى اليوم".

التقرير المضاد

يحاول بعض الشبان السوريين اللّاجئين فـي أوروبا، أن يرفعـوا تقارير إلى دوائر الهجـرة في البلـدان التي يقيمـون فيها، يبلغون فيها عن لاجئيـن متورّطين في عمليات قتل في سوريا، سواء مع النظام أم مـع قِوًى يـرون أنهـا أضـرّت البلاد وثورتها.

ناشط سـوري يرفض الكشف عن اسمه خوفاً على حياته، وهو مقيم في السويد كشـف لـ سـوريتنا أنَّ المسـألة معقّدة أكثـر ممـا يعتقـد، هو يعمـل على ثلاث قضايا اليوم من أجـل ترحيل متورّطين فـي أعمال قتل في البلاد، يقول "وصلتنا معلومـات مؤكـدة عـن "ع- ش" تفيـد بأنـه قاتـل مع ميليشـيا القيـادة العامة الفلسـطينية التـي تقاتـل مـع النظـام السوري، وتحاصر مخيم اليرموك بجنوب دمشـق، عرفت أنَّ القانون فـي البلاد لا يسـمح لمتورّطيـن فـي أعمـال مماثلة بالبقـاء في السـويد، ويُرَحَّل من يثبت عليـه ذلـك مباشـرة، ومـن الممكـن أن يسجن لمدة تصل إلى أربعة سنوات".

يقول الناشـط إنه تواصل مع أحد أعضاء حزب اليسار السويدي (Vänistarpartiet) وبالفعل تم أخيراً ترحيله إلى تركيا.

لكـن الناشـط ذاتـه يؤكـد أن عناصـر النظام وميليشـاته أقلّ خطراً من وجهة نظرالسلطات في السويد، من الانضمام إلى تنظيم إسـلامي كجبهـة النصرة، إذ لم يحتج الناشـط لحزب اليسار حين أبلغ بنفسـه عن أحـد عناصر جبهـة النصرة السـابقين، كي يدخل سـجن في البلاد، بتهمة الإرهاب و"عداء الغرب".

في القانون

وبحسب ناشط أخرَ رفض أيضاً الكشف عن اسـمه، فإنَّ الترحيل لأسباب جنائية للّاجئين في دول الاتحاد الأوروبي، يصدر من قـاض في محكمة صغيـرة، ويعتمد قرار المحكَمة، بشكل أساس على تقرير المخابرات ودائرة الهجرة في كلّ بلدٍ لها حق إبداء الرأي.

يختم الناشـط حديثه بالتّأكيـد على أنَّ القوانيـن الأوروبيـة تنـصُّ على عدم إعطاء حـقّ اللجوء لمن يشـكّلون خطراً على البلاد، ويعرَّف اللّاجئ الذي يشـكل خطراً بأنه القاتل أو حامل السـلاح، لكنَ الإرهابي هو من يشـكل خطراً على كل العالم.

منظمات المجتمع المدنيّ.. انتقادات عامة واتهام بإهمال أولويات المجتمع

من فعالية افتتاح المنصة المدنية في الحسكة

القامشلي - جوان تتر

قبل اندلاع الثورة في سوريا لم تكن هناك أيُّ منظمات للمجتمع المدني إلا بشكلها البسيط المتمثل بالجمعيات الخيرية التابعة لوزارات الحكومة السوريَّة، إلّا أنَّ الأوضاع اختلفت بعد الثورة وتغيُّر الأجواء، حيث بدأت منظمات المجتمع المدني تتفاعل أكثر ضمن المجتمع السوري حتى في تلك المناطق المتميِّزة بالأحداث السَّاخنة، وكانت الفكرة المحوريَّة هي تعزيز فكرة المجتمع المدني في مواجهة الأوضاع الحربية، وعلى الرغم من النشاطات والمبادرات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني تلك إلّا أنّ كثيراً من المواطنين وفي عشرات المناطق ينتقدون آليَّة عمل هذه المنظمات.

مبادرات ناقصة

يقول المواطن محمد علي أحمد لـ سوريتنا:"ما يمكن قوله عن منظمات المجتمع المدني العاملة في سوريا أنّها تتناسى الأسس الأوليَّة لاحتواء المجتمع، بمعنى أوضح تلك المبادرات تأتي ناقصة ولا يتمّ مشاورة الفئة المستهدفة، والتي هي بالطبع فئات المجتمع المختلفة التي تعاني من أزمات نفسيَّة حادة جرّاء أوضاع الحرب، ناهيكَ عن حاجاتهم المتزايدة فكريّاً أو اقتصاديّاً.. كان يمكن لهذه المنظمات أن تكون متمحورة حول همّ المواطن السوري أكثر من محاولاتها إنشاء مبادرات يمكن وصفها بـ «حبر على ورق»، ولا تفيد بشيء حتى ولو نظريًا، فأنا كمواطن سوري، وبعد سنوات طويلة من الحرب والهجرة، يهمّني أكثر من يقوم بتدبير الأمور المعيشيَّة اليومية، تلك الأمور البسيطة التي تهمّ كلّ المواطنين البسطاء مثلي، كنا نعتقد أنّ منظمات المجتمع المدنيّ سوف تبدأ بتغيير الأوضاع، ولكن على ما يبدو أنّنا نعيش وهماً كبيرا".

وعن أهمية المبادرات التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني يقول شيار عيسى من مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا «ccsds»: "تعتبر منظمات المجتمع المدنيّ صلة الوصل بين السلطة والمجتمع، وتنقل هموم وحاجات المواطن للسلطات الحاكمة، كما أنّها تهدف إلى نشر الوعي بين فئات المجتمع، وللحملات والمبادرات أدوار عدّة، حيث تقوم، إضافة إلى نشر الوعي، بمسائل متعددة بتطبيق حملات الضغط على السلطات المحلية لتغيير قانون معيَّن، أو تهدف إلى فتح ملفات للإعلام للتركيز عليها".

ابتعاد عن حاجات المواطن

يقول الصحفي مجيد محمد لـ سوريتنا في معرض سؤال عن مدى أهميَّة وفعاليَّة منظمات المجتمع المدني "صدر قبل أيَّام تقرير تابع لمنظمة «مواطنون لأجل سوريا»، وأوضح التقرير أنَّ محافظة الحسكة احتلّت المرتبة الأولى في كَمٍّ وعددِ النشاطات التابعة لمنظمات المجتمع المدني في سوريا، ولكن ما مدى فعاليَّة هذه النشاطات وارتفاع أعداد هذه المنظمات في المنطقة؟"، يتابع مجيد قائلاً "واقعياً تأثير المجتمع المدني ضئيلٌ، ومحدودٌ، ونخبويٌّ، وبعيد على الدوام عن وظيفته الأساسيَّة فيما يخصّ إدارة العلاقة بين الإدارة السياسيَّة والمجتمع، تلك المنظمات بعيدة تماماً عن القدرة الفعليَّة على التأثير في الإدارة السياسيّة، وفرض بعض المعايير المدنية عليها ولو بالنذر اليسير، وكذلك الأمر بالنسبة للمجتمع، منظماتنا بعيدة إلى حدّ غير مقبول عن مشاكل الناس وحاجاتهم".

وعلى الطرف الآخر يرى المواطن سعيد مراد أنّ منظمات المجتمع المدني تسعى جاهدةً إلى تحقيق أفكار جديدة تتعارض مع أفكار الاستبداد التي كانت متوفرة، وكان الشعب يعاني منها منذ سنواتٍ طويلة، ويضيف مراد: "ما تقدّمه منظمات المجتمع المدني عموماً هو في نهاية المطاف يسعى إلى تغيير سلوكيّات الفرد في المجتمع، وإيجاد منافذ أخرى للحوار، ونبذ العنف ومفردات التطهير والطائفيَّة.. هذه الآفات التي ابتُلينا بها، وتجهد هذه المنظمات المدنيَّة متمثّلةً بالنشاطات العديدة لتأسيس مجتمع مختلف".

«بعض المنظمات تحوَّل إلى مؤسسات شخصية تضم عائلات مؤسسيها فقط»

نظرة مغايرة

ثمّة نظرة مختلفة لعمل هذه المنظمات أيضاً، وقد عبَّر عنها الصحفي كمال شيخو لـ سوريتنا بقوله: "مع بداية الحراك المناهض لنظام الحكم في سوريا، ظهرت العشرات من المنظمات العاملة في حقل المجتمع المدنيّ، إلّا أنّ هذه الجهات كانت تفتقد إلى الخبرة والمتخصصين، وتعاني من غياب القوانين الناظمة في ظلّ الحرب الدائرة في سوريا، كما كَثُر الحديث عن الكثير من المنظمات التي وُجّهت إليها تُهَمُ الفساد والاحتيال، وقسمٌ منها تحوّل إلى مؤسسات شخصيَّة لا يعمل بها سوى عائلات مؤسسيها، والقليل من هذه المنظمات استطاعت الولوج في عملها فعلاً كمنظمّة مدنيَّة".

ارتفاع تكاليف الألبسة المدرسية

يجبر الطلاب على ترك المدارس في حماة

مدرسة مدمرة في حماه

حماه - ع . ح

فرضت أسعار الألبسة والمعدّات المدرسيَّة على سكان غالبية المناطق السورية، خياراتٍ لم يكونوا يتوقعون أن يضطروا إليها فيما سبق، إلا أنَّ ارتفاع تلك الأسعار أدى بالفعل إلى اتجاه بعض الأسر إلى توجيه أطفالها نحو ما يتوفر من عمل في مناطقهم، لأنَّ تكاليف الدِّراسةِ باتت أكبرَ من المحتمل لدى الكثيرين.

أم راكان نازحة من ريف حماة الغربي إلى مدينة حماة تقول لـ سوريتنا "نزحتُ أنا وأطفالي الثلاثة إلى مدينة حماة بعد وفاة زوجي، تاركين كلَّ ما نملك خلفنا واليوم نعيش على راتب تقاعديٍّ لا يتجاوز 23 ألف ليرة سورية".

سعر البدلة المدرسيَّة يتراوح ما بين 5000 إلى 8000ل.س.

هذه الظروف ومع بداية العام الدراسي جعلت أمّ راكان تبحث عن مصدر رزقٍ آخرَ، لأنَّ أبناءها يتوزَّعون على المرحلتين الثانويَّة والإعداديَّة في المدارس، فسعر البدلة المدرسية يتراوح ما بين 5000 إلى 8000 ل. س، إضافة إلى الغلاء المفرط في أسعار القرطاسية.. "راودتني عدة أفكار وكان منها أن يترك ابني الكبير المدرسة، و أن يعمل في مهنة يتعلمها تضمن له مستقبله ومستقبل إخوته، وأيضاً راودتني فكرة العودة إلى قريتنا ولكن لم يتبقَ أحد من أهلها فيها، فمعظمهم في مخيمات النزوح، كما أني سوف أفقد الراتب الذي يعيلني إن عُدْت.. والآن أنا أعمل في مكتب، وابني الكبير يعمل عتالاً في سوق الهال مع افتتاح المدارس علنا نتمكن من توفير ما يحتاجونه".

تخفيف أعباء

يشرح أبو محمد مدير إحدى المدارس في الريف الحموي، ومازال لديه راتب الأعمال التي قاموا بقصد تخفيف العبْ عن الأهالي فيقول: "وضع الريف الحموي المحرَّر لا يخفى على أحد، فالناس تسعى إلى تأمين قوتِ يومها، وقد ترافق العام الدراسيُّ مع فترة التموين بالمواد الغذائية للشتاء، لذا وللتخفيف من الأعباء على الناس، فقد تساهلنا في السماح للأطفال بدخول المدرسة دون التقيد باللباس النظامي، وطلبنا منهم تأمين حاجاتهم من قرطاسية فقط، علماً أنَّ أسعار القرطاسية مرتفعة، فالدفتر الصغير وصل سعره 100 ل.س، ودفاتر للمرحلة الثانوية وصلت أسعارها حتى 450 ل.س، والقلم العادي الناشف جاوز سعره عتبة الـ 50 ل.س وقلم الرصاص أصبح سعره يفوق 20 ل.س".

تبذل إدارة المدرسة وفق أبي محمد جهدها للتخفيف عن الأهالي خاصة أنَّ عدداً كبيراً من الطلاب قد ترك الدِّراسة بسبب سوء أحوال أهاليهم المعيشية، متجهين إلى العمل في مهنة أو مصلحة أخرى من شأنها أن تعينهم على الحياة، إضافة إلى مخاطر القصف".

من «كامب» في ألمانيا أيهم الأحمد لـ سوريتنا: دفعت المال لمغادرة المخيم وشاهدت الموت في البحر

عامر محمد

وصل عازف البيانو الأكثر شـهرة في سوريا أيهم الأحمد إلى برلين أخيراً، بعد رحلـة شـاقة ومكلفة، تاركاً خلفـه مخيم اليرموك المحاصـر، بعد أن عجز عن الاسـتمرار في إكمال الحياة فيه تحديداً، وقد قرَّر المغادرة بعد إحراق البيانو، يقول الأحمد لـ سـوريتنا "لم أعد أستطيع الاحتمال، توجهت إلى يلدا، ومنها حيث أنا الآن، لكن اليرموك ما يزال معي".

خـرج الأحمـد مـن مخيـم اليرمـوك بعد أن أحـرق تنظيـم الدولة "داعـش" آلاته الموسيقية في 17 نيسان 2015، وهو ذات يـوم ميلاده، يقول الأحمد "لن أرائي أبداً، قلت سابقاً إنني أريد الخروج من المخيم، وهذا ما فعلته، لقد غادرت اليرموك الذي كنت أعتبره أرضي ووطني".

قدَّم أحمد من المخيم حفلات في 21 بلداً حول العالم عبر سكايب

بقـي الأحمد في بلدة يلدا، سـجل هناك مقاطع مصورة لأغان جديدة ألف ألحانها، عـن المخيـم، والأطفـال، والمهجريـن، والوطـن، حتـى الثاني مـن آب الماضي حين غادر يلدا باتجاه دمشق "في دمشق بقيتُ عنـد بعـض الأصدقـاء، خروجي إلى دمشـق كلفنـي مبالغ ماليـة كبيرة، كنـت من آخر الناشـطين الـذي يغادرون اليرمـوك ثـم المناطـق المحيطـة بـه" يشـبِّه الأحمد يلدا بريف دمشق بميونخ فـي ألمانيا، يقـول "كلتاهما ليسـتا لي، ليستا أرضي، وليستا مخيم اليرموك".

كمـا غيـره ممـن لا يريـدون أن يعقدوا تسـوية مع النظام السـوري، دفع الأحمد مبالغ ماليـة لجهة لا يفضـل أن يذكرها اليوم، بقي في دمشـق لكنه كان مكتئباً جـداً، ويخطـط لمغـادرة سـوريا عبـر الطريق البرِّيِّ الخطر، الذي يمرُّ نصفه تقريباً في مناطق يسـيطر عليها النظام السوري "من دمشق إلى حمص ثم حماة وبعدهـا إدلب، كلفتني الرحلة الكثير كي اصل إلى الحدود السورية التركية".

على الحدود السورية التركية عاش العازف تجربة مختلفة "كانت الجندرما تطلق النار على من يحاولون الدخول، شاهدت اعتقال البعـض من قبـل حرس الحـدود التركي، سـرنا مع أحـد المهرِّبين لخمس سـاعات عبر الجبال، حتـى وصلت إلى قرية تركية تبعد 2 كـم عن مدينة أنطاكيـة التركية، ومنها توجهت إلى إزمير".

في عرض البحر

كـآلاف السـوريـيـن والفلسطينين السوريين، نام الأحمد في شوارع إزمير بانتظار الرحلة البحرية غير الشرعية التي ستنقله إلى اليونان، لعدَّة أيام وهو مفلس بقي الأحمد ينتظر أن يهدأ موج البحر كي تتمكن الرحلة من الانطلاق "تعطل القارب بنا في البحر أكثر من مرة، هنا شاهدت الموت بعيني، خبرتي كسباح قالت لي إنَّ المياه السوداء التي شاهدت في البحر كانت بعمق يزيد عن 2 كم، كانت لحظاتٍ رهيبةً ومرعبة وخطرة، إلى أن وصلت إلى جزيرة متلييني" يكشف الأحمد أنـه احترف السباحة في نادي الجلاء الدمشقي لسبع سنوات.

أيهم الأحمد: أحترف السباحة لسبع سنوات في نادٍ في دمشق

فـي اليونان، بـدأ الأحمـد يوثـق رحلته وما يشـاهده أمامه، آلاف اللاجئين أمامه يصورهم وينشر ما يشعر به عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يقول "اللحظة التي ركبنا فيها في باخرة تتسع لألفي شخص كي تقلنـا إلى العاصمة أثينا، خطرت في بالـي تلك الصور والسـفن التـي حملت اليهود إلى أرضي فلسطين".

مـن اليونـان انتقل الأيهم إلـى مقدونيا فـي رحلـة بريـة يصفهـا بالسلسـلة والسـهلة، ومنها غادر، كما كلُّ اللاجئين، إلى صربيا عبر حافلات وسـيارات ومشياً على الأقـدام، ليتابع بعد ذلك إلى المجر، التـي يصفها بأنهـا مكانٌ كئيـب وحقير "في المجر مات صبي أمام عيني، عوملنا هنـاك بطريقة سـيئة للغايـة، كنا على الحدود أكثر من 15000 إنسـان انتظرنا لثلاثـة أيـام مـن دون أي طعـام أو ماء، هـدفُ الجميـع العبـور إلى النمسـا، لم تعطنا المجر حـقَّ العبور والتنقل، كانت تلك الأيام هي الأصعب في كل رحلتي".

صور التقطها الاحمد لنفسه أثناء رحلته إلى المانيا

طفل مات وعجوز أصيب

بعد أيام من الانتظـار على حدود المجر، بدأ شـبان من المنتظرين برمي الحجارة علـى العناصـر المجريين الذيـن منعونا من سـلك الطريـق، يتابع الأحمـد "ردت العناصر بإطـلاق الغاز المسـيل للدموع والضـرب بالهـراوات، أصيب عـددٌ كبير من المنتظرين بالاختنـاق وتوفي صبي وكسر ظهر مسن يتجاوز الخمسين عاماً، فـي النهاية لم ننجح فـي ذلك اليوم من دخول المجر".

عـاد الجميع ممن كانوا فـي رحلة الأحمد إلـى كرواتيا، الأحمد يصف كرواتيا بالبلد المضيف "اسـتقبلونا في ملعب كرة سلة كبيـرة، قدمـوا لنا الطعـام، ثـم نقلونا بحافـلات عبر الأراضي المجرية، سـمعنا باتفاق بين الدوليتن كي يمرَّ المهاجرون عبـر حافلات خاصة، عاملتنا كرواتيا بكل إنسـانية، حتى وصلنا المجر التي فتشتنا بشـكل دقيـق جـداً، فيمـا لـم تتقاضَ الحكومـة الكرواتيـة أية مبالـغ منا لقاء ركوبنا في الحافلات التي أقلتنا".

مـن المجر إلى النمسـا، انتقـل الأحمد مع الآلاف مـن المهاجريـن، حيـن وصـل إلى النمسـا عـرف الأحمـد أنَّ كلَّ الصعوبـات والمخاطر قد انتهت، "الحكومة النمساوية عاملتنـا بأفضـل طريقة عبـر كل البلدان التي قطعناه، سألتنا الجهات الحكومية في النمسا إن كنا نود البقاء فيها أم العبور إلى بلد آخـر، اختار بعضنا البقاء، فيما توجهت إأنـا إلى محطـة القطارات كـي أتجه إلى ميونخ، التي لي فيها الكثر من الاصدقاء".

إلى البيانو

منـذ أن وصـل النمسـا بدأ الأحمد بتسـجيل مقاطع فيديو له، وهو يعزف على آلة البيانو، كذلـك فعـل ما إن وصـل إلى ميونـخ، حيث يتلقـى اليوم عروضاً للعـزف في العديد من المسـارح، ومع العديد من الفرق الموسيقية الأوروبية، وسـيعزف في مقـر البرلمان في بروكسل الأسبوع المقبل كأوَّل حفلة له في القارَّة الأوروبيـة، وكان قد أجرى أيضاً عدداً من اللقـاءات الصحفية مع قنوات تلفزيونات أوروبية وأمريكية.

سيعزف أحمد في مقرّ البرلمان في بروكسل الشهر القادم، وهي أوَّل حفلة سيقيمها في أوروبا

يخطـط الأحمـد اليـوم، وبعـد ان وصل إلى كامـب في ألمانيـا، أن يوصل رسـالة مخيم اليرمـوك بحسـب ما يقـول "أريـد أن يكون صوت المخيم بالموسـيقى عالياً، لم أعد في المخيـم بقادر على العـزف حتى في منزلي، هنا في أوروباً أستطيع أن أتحدث عن المخيم وعن سـوريا، عـن المدنين الـذي لا يريدون حرباً ويريدون السلام فقط، هذا كل ما أنوي فعله فقط هنا".

يحلـم الأحمـد أيضاً بـأن يعـود للاجتمـاع بعائلتـه، فولداه لا يـزالان في سـوريا، فيما والداه مايزالان في مخيم اليرموك المحاصر، وينتظـر اليوم أن يتمكن مـن أن يجتمع بهم يوماً ما، في انتظار ذلك سيسـتمر في العزف والغناء للمخيم وسـوريا، وفي أوَّل أيام العيد بكى أيهم الأحمد، هذا أوَّل عيد يقضيه بعيداً عن المخيم، لكن ما أبكاه هو بعده عن ولديه الصغيريـن، اللَّذيـن وُلِـدا في ظـلِّ حصار المخيم المستمر منذ ثلاث سنوات ونيف.

فراس الشاطر
متى أصبحت ألّمانياً جَدّاً؟

جميل بهلوان

قد تبتلى أحياناً بأن تظهر لصفحتك الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي منشورات فراس الشاطر، قد لا تذكر متى ضغط الزرُّ اللعين المسمى «إعجاب» على الصفحة التي تحمل اسمه، لكنك حتماً لن تجد القوة الكافية لتوقف متابعة الصحفة، لأنّك مازلت تنتظر أن تعرف مالذي أصابه تماماً.

يظهر الشاطر، في فيديو من تصويره، يتحدث معنا بالألمانية التي يبدو أنه أجادها، أو أننا جهلنا بها، صوَّر لنا الأمر كذلك، أكثر من 4000 آلاف مشاهدة، تدفعك أنت أيضاً إلى المشاهدة، ولعلَّ الشاب الذي كان يوماً بطلَ الحلم المسروق، وجد حلمه أخيراً، وقرَّر البوح به، عبر الصحفة العامة والشخصية في ذات الوقت.

أكملت عامين في ألمانيا، يقول لك الشاطر في منشور آخر: "عامان من اللجوء، سبقهما عام على الأقل على الطريق، أو خارج البلاد"، لكن الشاب مازال يعتقد أنه يعرف تماماً مالذي يريده الشعب السوري، لمَ لا نقول ما نشاء وننسب رأينا للكلمة السحرية «الشعب».

حتى الآن ما يزال شاطرنا ضمن حدود المعقول، عقول الجميع أصيبت بخلل ما، ساهمت مواقع التواصل الاجتماعيّ في جعله علنياً، إلى أن تشاهد فيديواً لا يتجاوز طوله الثواني السبعةَ، يظهر فيه الشاطر مستلقياً على سريره، ويصدر أصواتاً غريبة، ويسمع أغنية غربية، ثم يرتدي نظارات شمسية، حتى غالية الطباع ابنة المعارضة الوطنية الشريفة العفيفة مجد نيازي، حاولت أكثر فيما تنشره من مقاطع مصوَّرة، الشاطر لم يبذل أيَّ جهد إضافي ليجعل من الثواني السبعة قابلة للتفسير أكثر.

أهي مزحة؟ قد تكون، حرية؟ هذا جائز، لكن المشكلة في الشاطر أنه طرح نفسه في يوم ما، كأحد شباب الحراك والثورة، فكيف نجده اليوم مسترخياً جداً في مقطع مصوَّر في الثاني والعشرين من هذا الشهر، وهو يستفسر عن تصرفاتنا في الأعياد، ويمارس بلا رحمة الكوميديا؟ إن كان يريد فيلماً على الأقل، فَلِمَ لا يختار موضوعاً مرتبطاً حتى باللاجئين الجدد أو القدامى، كي نفهم أنه يعي ما يحدث حوله، وليس منفصلاً عن كل ما حوله تماماً؟.

ربما هو اللجوء، الحياة هناك في كامب أو منزل صغير، الفراغ العميق الذي لن يملأه شيء يدفع الشاطر إلى الذهاب بعيداً، يؤلف عبارات لا معنى لها، يفتح برنامج تعديل الصور «الفوتوشوب» يلصق صورته على اليمين، ونصَّه الجميل على اليسار، ويوقِّع، وينشر وينتظر الإعجابات التي تأتي حقاً، هنا أمام المعجبين والمعجبات، وكل "هههههههه..." يتركها معلّقٌ تدرك أن المشكلة فيك، أنت هو المعقد والمتعب، ما بالك لا تلاحظ الجمال، ولا تقدِّر الفنَّ والإبداع، والأخطر أنك غبي لا تدرك المزاح الجيد ولا تفهمه!.

في التاسع من أيلول تحوَّل الشاطر إلى شارح للبدهيات، حذَّرنا في شريط مصور بذلك التاريخ، من صحيفة الديار اللبنانية، التي تنشر أخباراً ملفقة وغير صحيح، شرح أكثر ما كنا لا نعرفه، الأخبار الواردة في تلك الصحيفة التي سماها الشاطر موقعاً، هي غير صحيحة، حقيقة لم نكن نعلم يا رجل أنَّ الديار دكانٌ وليست صحافة، شكراً لأنك شاركتنا اكتشافك الذي أتى بعد خمس سنوات من الثورة، ماذا كنا سنفعل لو لم تقل لنا؟ فنحن كل صباح نشرب القهوة ونحن نقرأ الديار، اليوم، بعد ألبومك الجديد، عرفنا أنَّ أخبار ألمانيا مثلاً لها مصدر واحد، "الشاطر برس أوف جيرمني".

بالعودة عبر الزمن إلى ما نشره الشاطر في الصفحة ذاتها سابقاً، تجد في العشرين من آب الماضي، تقديراً عالياً للذات، ومدحاً، وتواضعاً، وحزناً، وبهجة في منشور واحد، يتحدَّث الشاطر عن أنه يتمتع بوعي كبير حين يتدخل لحل مشاكل الآخرين، لكن الزاوية الرطبة هي الحل له عندما يريد البكاء، ويتحول إلى طفل صغير، تناقضٌ كبيرٌ من الوعي العقلي والقلب الطفولي يؤرِّق الشاطر ليلاً ويجعله ينشر لنا المزيد والمزيد.

لو لم تكن، ونقول لو، صفحة الشاطر هي عامة يتاح لجميع سكان الأرض، ممن يتحدثون العربية والألمانية، لَمَا كنا خضنا فيها، له الحقُّ في التعبير، ولنا الحق في التقليل من أهمية ما يعبر عنه، وللجميع الحقُّ في اتهامنا نحن والشاطر في إضاعة وقته على ما لا ينفع ولا يضر، وهو في الحقيقة يضرُّ أكثر مما ينفع.

عندما تكونُ خائفاً !!

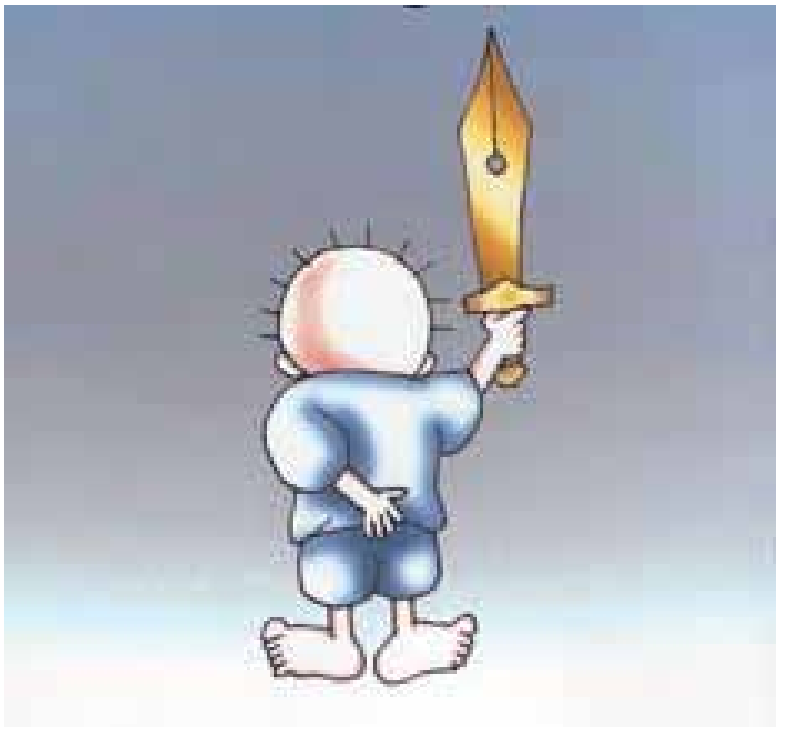

سوريتنا - ج. ت

- "من المفترض أن يكون الإعلام هو السلاحَ الأشدّ فتكاً لمنع محاولات إعادتنا إلى الوراء أو إلى زمنٍ قريب كان فيه الصحفيّ أو الإعلامي بشكل عام يتعرّض فيه لأقسى أنواع القمع، الخيبة تقتل!", هكذا يقول أحد العاملين في وسيلة إعلاميَّة بمدينة القامشلي رفض الكشف عن اسمه خوفاً من قراءة أو وشاية تصل إلى المدير العام ومن ثم فصله!!, يتابع الصحفي قائلاً لـ سوريتنا:" لم نكن نعلم أنّ الإعلام سيصل إلى هذه الدرجة من الشَّخصَنة, الجميع ينتظرُ الجميع في محاولاتٍ لسدّ الطرق أمام بعضهم البعض دونما أيّ رادع أخلاقي، أو مهنيّ، أو حتّى دونما أسبابٍ ربما تكون مقنعة تدفع إلى مجموعةً من التصرُّفات اللاعقلانيَّة, ربمّا قبل عامين من الآن كانت الوسائل الإعلاميَّة يُستدلّ عليها بعبارة «الوسيلة الإعلامية التابعة لحزب معيّن», أمّا الآن فقد بتنا نعاني من مشكلة أكثر تعقيداً حيث إنَّ الوسائل الإعلاميَّة أصبحت معروفة من خلال الأشخاص الذين يديرونها أو من يملكونها, إنها آفَة خطيرة".

قرارات وأسباب :

لنفترض جدلاً أنّ الإعلام لا يكون حقيقيَّاً إلا بالإشراك «ليس فقط في المجال الإعلاميّ», إشراك كل الطّاقم العامل لتكون النتائج مُرضية ولكن ما يحصل الآن هو العكس, «التفرّد», تلك المفردة التي ذكرها ابن خلدون ذات يوم وكانت لديه بمثابةِ دليل ما على انهيار العمران, الإعلام أيضاً جزءٌ من العمران ولكن في الوقت الرّاهن انعكست الأمور, يقول أحد الصحفيين رفض الكشف عن اسمه لـ سوريتنا:" أنا كنت أعمل في وسيلة إعلاميَّة محليَّة وقرأت قرار فصلي لأنني نشرت صورة تجمعني مع إعلاميّن زملاء يعملون في وسائل إعلامية أخرى وعلى صفحتي الشخصية في موقع التواصل الاجتماعيّ أثناء حضور تغطية لفعاليَّة مدنيَّة, طبعاً مثل هكذا قرارات ليست جديدة وكنت أسمع بها سابقاً", على الطرف الآخر، وفي ذات الوقت، ينظر بعض القائمين على الوسائل الإعلاميَّة إلى أنفسهم نظرة المنقذ للإعلام السوري المتدهور وهم على يقين داخليَّاً أنّهم من جملة الأسباب الرئيسيَّة لهذا الانهيار المديد وباقتناعٍ ضمنيّ غير مُعلَن.

جدل فارغ:

وكالمعتاد منذ اندلاع الثورة السوريَّة وحتّى هذه اللحظة يكون النقاش وتبادل الشتائم والاتهامات على الدّوام عبر موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» في وقتٍ من المفترض أن تكون هناك اجتماعات للنقاش والحوار حول المعضلات الأساسيَّة أو حتّى تلك الثانويَّة, يقول أحد كوادر إذاعة محليَّة في القامشلي (أيضاً رفض ذكر اسمه خوفاً:" لم نعتد على أسلوب الاجتماعات مطلقاً سوى لاستقبال الأوامر ووضع لوائح منع, تماماً كما لو أنّك في حضرة طاغية سيأمر بتجهيز المِقصلة في حال عدم تنفيذ الأوامر, الأمر بمجمله جدلٌ فارغ!!".

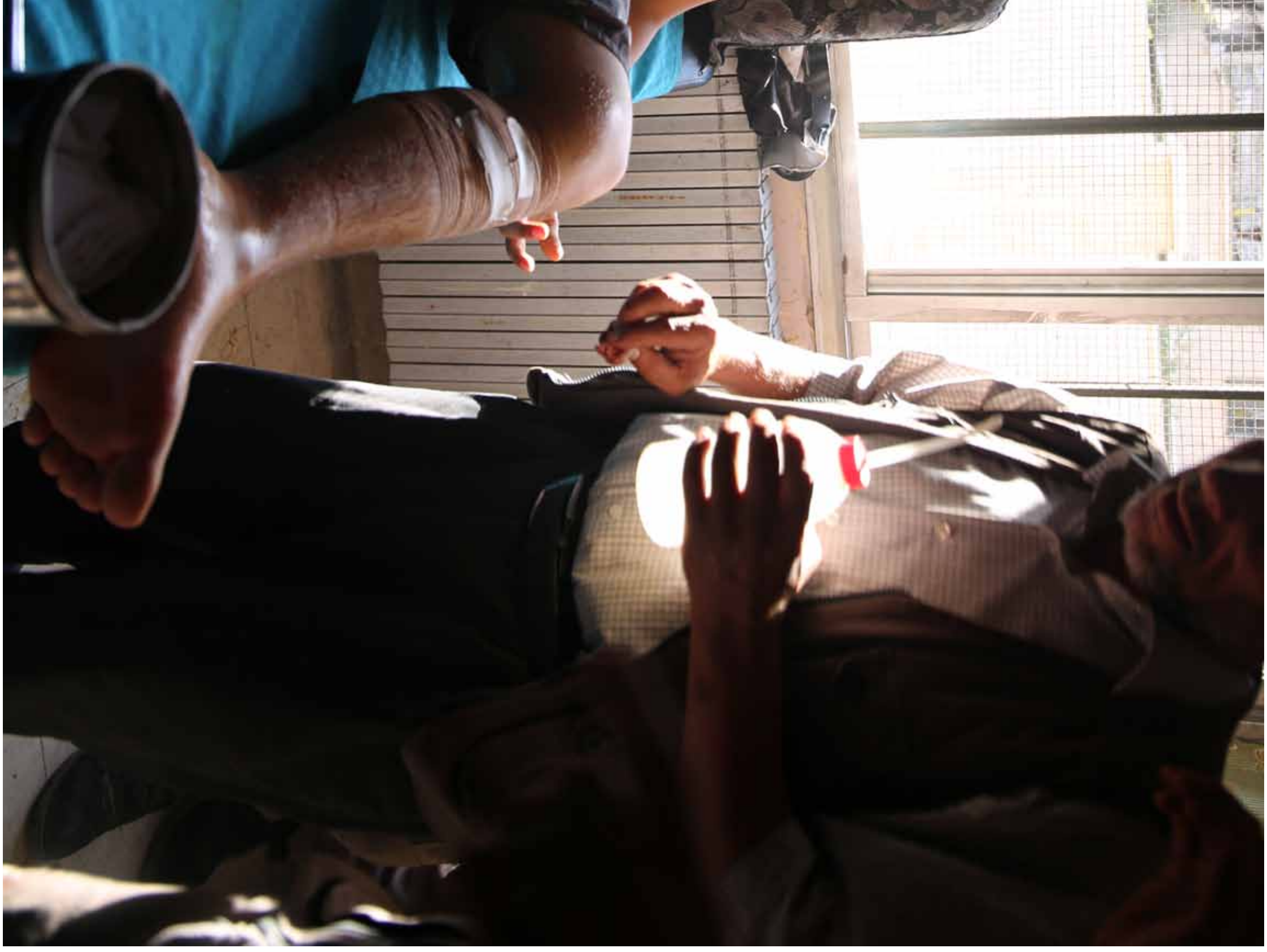

احد جرحى الدفاع المدني في دوما بعد غارة جوية لقوات النظام في ثاني أيام العيد
عدسة محمود آدم لسوريتنا

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

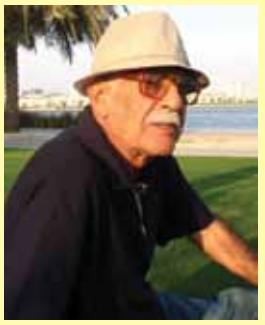

28 / 6 / 1992

أرسلت أنبوب الدم للتحليل مع الصيدلانية ليلى زوجة نهاد نحاس عرفت أنها اعتقلت لمدة عام من أيار 78 حتى حزيران عام 79، وعندما سألت عن اللواتي اعتقلن في تلك الأيام جاءتني بعض المعلومات الهامة. هناك خلود العبد اللّه وشقيقتها هالة. الأولى صيدلانية والثانية طالبة في الهندسة الزراعية، اعتقلتا مع ليلى نحال زوجة نهاد. الأولى متزوجة من صيدليٍّ اعتقل عام 78 حتى عام 80 لصالح الرابطة، والثانية متزوجة من الفنان يوسف عبدلكي الذي اعتقل بين 78-80، والآن هي معه في باريز.

ومن اللواتي اعتقلن لمدة عام من تلك الحملة راغدة عساف من دمشق وهي طبيبة بشرية، وصباح عبد لكي شقيقة الفنان يوسف، وهناك من اعتقلن لأشهر في حملة 1979، وهن حسيبة عبد الرحمن من مصياف /6 أشهر/ اعتقلت مرة أخرى عام 1986 مع حملة أم كرم كردية، واستمرت في السجن حتى عام 1991، وهي خريجة معهد النسيج، وسحر البني مهندسة مدنية /9 أشهر/.

وهي شقيقة أكرم الذي كان في تدمر مع اللجنة المركزية، ومتزوجة من مصطفى خليفة والذي اعتقل مرتين 78-80 والثانية 1981 حتى نهاية 1991، ومن اللواتي اعتقلن لمدة عام مع ليلى نحال المدعوة فيروز الخوري من معلولا وهي مهندسة كهرباء، وجمانة محمود من بشراغي (9) أشهر، وضحى حميشة من قرية /كفرية/ وهي معلمة أما اللواتي استمرين لعامين منذ أيار 1978 فهن: نجود اليوسف من حماه /معهد النسيج/ وهي زوجة أمجد كلاس الذي أقام في السجن ثلاث سنوات من 1977 – 1980 والذي اعتقل للمرة الثانية مطلع عام 1992 ونقل منذ شهرين إلى هنا، وسناء كردي من دمشق فلسطينية وهي شقيقة على الذي أفرج عنه منذ مطلع الـ 1991، وشقيقة أحمد الذي لا يزال هنا منذ عام 1982، وهي زوجة باسل حوراني، ولها منه ولد تشرف والدتها على تربيته، وقد توفيت فجأة عام 1988. باسل هذا سجن عام 78-1980 ثم اعتقل عام 1982 ومايزال، والثالثة التي سجنت عامين هي رنا سيور من حماه، مهندسة معمارية.

29 / 6 / 1992

أفادني أبو الحارث: عبد الكريم عبد الرحمن، وهو مدرس فلسفة من بشراغي قرب جبلة، ومعتقل منذ شباط 1982 عن الدكتور الجيولوجي حسن زينو الذي هو خريج ألمانيا الشرقية وليس أمريكا، وكان يعمل مستشاراً فنياً لبعثات التنقيب الجيولوجي التي تتعاقد مع النظام، وهو من حماه اعتقل عام 1984 وسيِّر إلى تدمر، ووُضع في المهاجع التي يسمح للعسكري العاديٍّ أن يقضي على حياة السجين. كان هذا الدكتور واقفاً وسط المهجع، وينظر إلى أعلى. هناك فتحة في سقف كل مهجع بمساحة م2 يطل منها العسكري الحارس. أمره العسكريُّ أن يجلس فتباطأ، وعندما انتهى هذا العسكري من نوبة الحراسة أخرجه من المهجع إلى ساحة التعذيب، وانهال عليه بالكابلات التي تتقاطع في نهايتها عدة أشرطة من الحديد الرفيع والحاد لمدة ساعتين على رأسه، وقد جوّفت الأشرطة إحدى عينيه وقلعتها .. ولما دخل المهجع كانت دماؤه تسيل. ومن يومها فقد عقله وفقد عينه وجزءًا كبيراً من الرؤية.

روى كذلك أبو الحارث أن سجيناً كان معه في الطابق الثالث جـ اسمه علي كنان من حلب اعتقل وعمره 17 سنة حكم خمس سنوات، ولما أتمها سيِّر إلى تدمر وصدرت بحقه مذكرة توقيف ومايزال حتى الآن بالسجن بعد مضي 17 عاماً. دون زيادة، ودون أن يعرف أهله عنه أحيٌّ هو أم ميتٌ.

حارة النَّوَر (8)

سوريتنا - قصي عمامة

كانت ليلة صيف عندما وصلوا، وصل النَّوَرُ في صيف عام 1995، كل المكاتب في الحارة أرتجت فرحاً بهم، ففي الحارة كان الجميع تقريباً يملكون مكاتب، أبو محمد الفلسطيني الذي حول حديقة الطابق الأرضي في بنائه إلى بقالية، وضع فيها مكتباً كبيراً وكرسياً جلدياً ابيضَ بعجلات، وجلس يدخن عليه، أبو فايز التركماني الذي كان قد اشترى منزل أبي محمد المعضماني حول غرفة الضيوف القديمة إلى مكتب عقاري زوده بمكتب كبيرٍ وكرسيٍّ فخمٍ من الجلد، وجلس ينصب عليه، منى الكردية حلاقة نسائيةٍ وضعت في صالونها مكتباً وكرسياً جلدياً أحمرَ، وجلست تتابع تدفق النَّوَر إليها، حتى منهل الحلاق الطرطوسي، خصص زاوية من صالونه لمكتب صغير، وجلس عليه ينتظر الزبائن.

لوحة للفنان احمد معلا

دخلت نعيمة الحارة، نوَرية بيضاء وهذا نادر بين النور، إذ تغلَب السمرة على البشرة النَّوَرية، قالت: أنا من حمص، فاعترضَ الحماصنة، ثم أنا من حماة، فاحتج الحمويون، ثم اختصرت وقالت إنها من سوريا، فلم يعترض أحد، لم يكن مهماً لأبي محمد الفلسطيني الذي أجَّرها الطابق الثاني من منزله بخمسة عشرة ألف ليرة شهرياً، من أين هي، المهم أن تستمر المرأة التي لم تكن وصلت إلى الخامسة والعشرين في استئجار المنزل بالمبلغ الذي كان ثلاثة أضعاف مرتب موظف حكومي، وعشرة أضعاف ما يدفع الصحفي عرفان الذي يستأجر الطابق الأول من أبي محمد منذ ما قبل عام 70.

لم تصل نعيمة وحدها، دخلت الحارة في سيارة نقل صغيرة فيها متاع بالٍ معظمه من الإسفنج، مع زوجها توفيق الأسمر ذي العينين الخضراوين، شاب سريع الكلام لا ينظر في عينيك أبداً، لطيف نحيل خفيف الحركة، يرتدي جلابية لماعة لا هي سورية، ولا خليجية، ولا عراقية.

رقاصة في الحارة، ثرثر الجيران كثيراً، راقبتها النساء بحذر إلى أن عرفن أنها لا تعاشر رجالاً سوريين، اشتهاها الرجال إلى أن سئموا الانتظار، أحبها الصبيان وكرهوا ما تغطي رأسها به، وعشقها كل بائع وصاحب دكان، حتى كبيري أحب دخولها إلى دكانه الذي توسع إلى اثنين، خصص الثاني منه للألبان والأجبان وسلمه لعباس.

كان أبو غالب الشامي قد فتح صالونه الصغير جداً في الحارة منتصف الثمانينيات، بعد أن استغنى عن غرفة في منزله، وضع فيه كرسياً واحدة ومرآة واحدة، مقصات، وخيطاناً، وكرسيين من الخيزران للانتظار، ثم اشترى في بداية التسعينات تلفزيوناً صينياً صغيراً، يتحول إلى راديو عبر زرٍّ يدوي، محتويات المحل لم تتغير أبداً، ولم يعرف الصالون لا مصفف الشعر، ولا أدوات كهربائية، ولا صابوناً لغسل الشعر، مقص ومشط هما كل شيء، ومن لا يريد الحلاقة فليذهب إلى منهل «الحرامي» يقول أبا غالب في وجه زبائنه، منهل كان رفع التسعيرة حتى 100 ليرة إذا تضمنت «سيشواراً»، وفي الحارة، فقط في الأعراس قد يستخدم الرجال مصفف الشعر الكهربائي.

لم يكن الزبائن يطلبون شيئاً من أبي غالب فور جلوسه على كرسيه، ولا هو يسأل، يبدأ بالعمل فوراً، خصص الشامي لمن هم فوق الثامنة عشرة قصة موحدة، غرة صغيرة، و3 سم من الشعر على الأطراف، و4 سم في قمة الرأس، ولمن هم دون الثامنة عشرة، قصة مدرسية موحدة، فيما من أصابهم الصلع يرتاحون لأبي غالب ويرتاح هو لفكرة القليل من العمل وذات المال، ويثرثر:

- «هاد الفلسطيني هو اللي فوَّت النَّوَر على الحارة».

ينفعل أبو غالب، فيما عينا الزبون تلمحان لائحة الأسعار المكتوبة بخط اليد، والتي تقول:

- حلاقة للكبار 35 ل.س

- حلاقة للصغار 25 ل.س

- ذقن 20 ل.س

ظل أبو غالب يحرِّض على أبي محمد الفلسطيني وعلى النَّوَر، حتى بدأ رجال النَّور يدخلون صالونه ليقصوا شعرهم، رمى أحدهم 500 ليرة بعد أن انتهى أبو غالب من حلاقة ذقنه، ومضى، حوَّل الشاميُّ أحاديثه من ذلك اليوم، من ضرورة طردِ النَّورِ، إلى ذكرياته في بيروت، وكيف كان يجيد الحلاقة للبنانين، حتى أجبرته الحرب على العودة إلى دمشق.

كان توفيق نورياً حزيناً، فهو يحبُّ زوجته نعيمة، كان يبكي أحياناً حين يقف على باب المنزل، حين تكون نعيمة منشغلة مع شبانٍ خليجين قادهم بنفسه إلى غرفتها، ينزل هو الدرج، يقضي شباب من السعودية، والكويت، والبحرين ساعات مع نعيمة، التي تغني لهم ثمَّ ترقص ثم ترتاح، ثم تغني وترقص وترتاح، لنعيمة صوت سيء ورقص أكثر سوءاً، لكنه امرأة لم يشاهد شبان الخليج العربي مثلها، وكل مساء تتبدل السيارات الخليجة التي تدخل الحارة.

كان توفيق يبكي حين نزل شاب مسرع من غرفة نعيمة، حتى بقالية الفلسطيني، طلب أن يجري مكالمة إلى السعودية، فقال له الفلسطيني إن الدقيقة بمئة ليرة، فتناول الشاب المرتدي الزي التقليدي السعودي، الهاتف وطلب الرقم، قال لأمه عبر الهاتف إنه سعيد في الرياض، هو ورفاقه يفكرون بأداء العمرة، ويريدون التوجه إلى مكة بعد أيام، ثم أغلق الهاتف، ودفع لأبي محمد ألف ليرة ثمَّ عاد إلى نعيمة.

بكى توفيق مجدداً حين أصرت نعمية على أنَّ الوقت حان لبناتها فيحاء وسوريا للجلوس معها ومع الزبائن في غرفة النوم، فيحاء كانت بيضاء كنعيمة، وعيناها خضراوان كأبيها وتبلغ العاشرة:

- هي رزقتها كبيرة

تقول نعيمة، بينما لا تتوقع الكثير من سوريا، فهي سمراء ونحيلة، ولا تزال في التاسعة، لكن سوريا فاجأت نعيمة.

أمهات سوريا "يخبزن" رغيف الانتظار

مهند شحادة

"تركته هناك .....

-هـو الذي خـرج فيما صار بعد ذلـك المرّة الأخيـرة ... كان قبـل خروجـه الأخير يلهو ببعض ألغام الأمل على مرمى من بسـاتين الوطـن، وقاتل باسـمه لـم يمنحـه فرصة ليقـول له: "أنا و أنت اثنـان في الهوية ربما .... لكننا واحد في الوطن".

بيـن «كان» و «صـار» في ملهـاة الماضي الذي طالما جاء غداً, سـاخراً من المسـتقبل المسـتعصي عـن الحضـور حتـى اللحظة, تستمر هزلية الحاضر الكامن في رصاصة.

-هي التـي كانت كل يـوم تنقّط حضوره الشـاهق، وتخشـى فـي أي لحظـة غيابه المـدوّي .. تـدرك جيـداً أنـه ملكها فقط لحظة تشـتَمُّ أنفاسـه حيّاً .. وما سـوى ذلك فهو مسـجل فـي قيـود القضية, لم تـك تحلم بأكثر من سـاعة أخرى تقضيها جـواره تحدّثـه عـن أحلامهـا البسـيطة ببعـض وسـائل الرفاهيـة المنزليـة, والابتسـامة تزيـن ملامحهـا. علـى الأقل تعرف أنهـا بذلك تغتال يقينهـا بغيابه ما استَطاعت من أسلحة الأمومة.

-هـو الـذي دائما اسـتفاق فجراً .. ينسـلُّ خلـف صلاتهـا يتـرك قبلة على وسـادتها ويمضـي .. خفيفاً كما الشـهداء .. شـقياً كما الأنبياء .. يدخل ملعب أحلامه السـرية ويختار اسـماً حركيـاً لسـمفونية الرّحيل ... سار على السـياج بين ذاكرتين لم يكُ محظوظاً كالأنبياء لينجو .. وما كان تعيساً بمـا يكفي ليفقد الذاكـرة، فتقوده دروبُ التيه إلى حضن أمه على سرير من تعب.

-هي التي كل يوم تخبز رغيفه على لهيب الشـغف وهديـل الحنين .. تمنـي النفس بأنها حتماً اليوم ستراه .. قال لها بأنه عائد وما كذب يوما .... تفتش بين أشـيائه عن شـيء يبوح لها بذاك الغامـض في عينيه فلا تجد سوى الضباب.

تختار السراب؛ فهي تعرف أكثر من غيرها أنهـا بالسـراب وحده تمكنت مـن الصمود كل هـذا الوقت في وجه سـذاجة الواقع .. تنتظر على رصيف القلب سراباً صار اسمه هو ...

-هـو كان يبحث عن وداع خفيـفٍ مجرَّدٍ مـن ملح الدموع ... في ذلك اليوم أمسـكَ مسـلةَ الغـدر... أفلت من قيـود الإخلاص تـاركاً خلفه آلهة الوفاء تغفو على خذلانها .. أشـعل حرائـق الفقـدان وغاب .. سـلم مقـود الحلم لسـائق القـدر واكتفى بدور الراكب .. صعـد قطار الاحتمالات .. محطة للحب .. ما غادر موقعه .... محطة للنسيان .. أشاح بابتسامته للماضي فقط ... محطة للخذلان .. يدرك أنه تجاوزها منذ حلم ..... غادر الركاب ليبقى هو والسـائق وحدهما في رحلة نحو المحطة الأخيرة ..

-هي التي اسـتفاقت تبحث عنـه .. وجدت وسـادتها خاليـة مـن قبلتـه .. تمترسـت بالأمل ... باشرت أشغالها اليومية .. أوقدت فـرن انتظارهـا ... خبـزت خوفهـا وأعدت فطـوره لمـن امتطـى جـواد الغيـاب ولم يترك لهـا عنـوان المحطة ... علـى قلبها تمشـي نحو اليقين الذي كثيراً ما تمنت لو أنه اغتيل بصورته، يبدو آتياً على عشـب الحقـل يحدّثها عـن مغامرة عشـقية .... تمنته كل شيء إلا شهيداً ....

علـى عكاز التاريخ اسـتندت ... وقلبها في مهـبِّ الريح .. صوْبَ حدود اللّه صرخت .. أتاهـا الرفاق به ممدداً .. مضرّجا بأحلامه خاوياً من الأوهام، والحقيقةُ دائماً موجعة ..

مـرّت عليه كما يمرُّ عاشـقٌ على جسـد الحبيبـة .. تفقـدت كلّ تفاصيلـه ودفنت قلبهـا فـي مقبـرة الخسـران ... إنـه هو. لن تخطئـه الآن في غيابه الشـاهق، ولن تخطئـه علـى أكـفِّ الرِّفاق ... هـو الذي ودّعتـه آخـرَ مـرّة تـدرك أنَّ الـذي كان قبيل جنازة وحلـم وليدهَا .. بات الآن وليد الشمس.

تركته هناك ....."

هي ..... ليسـت بطلة روائية أبدعها خيال الـراوي بـل لحظـة إنسـانية حيـة تحمل كل معانـي الحقيقة الصادمـة , و القصة ليسـت اختبـاراً أدبيـا تقـارع الحكاية من خلاله مفردات الواقـع اللغوية التي ترصد الحدث في محاولة لاسـتحضار شـخوصه المؤسطرة .

ربما هو تدخل غيـر مبرر من قبل المحرر في ترتيب مجريـات الرواية عله بمحاولته تلك ينجـح في الانتقال مـن المفقود في الـكلام إلـى مـاوراء المحكـي فـي غصة المتكلم أثناء استلقائه على سرير الذاكرة ليعيـد انتـاج اللحظـة بما يرضـي فضول المحقـق الصحفي أثنـاء بحثه عن ترجمة انسانية للغة المشاعر المكتومة المتحكمة في صناعة الأحلام هناك على خيط تغزله مواكب الشهداء .. تلك الأحلام التي ترجلت من وعيها الجمعي كفكـرة إلى لحظة من لحم ودم لها اسم و عنوان وعمر وهوية.

بكل بسـاطة هي ... ليست إلا أم عبد اللّه سـيدة سـورية في نهايـة الأربعينات من عمرها ريفية من قرى حلب , فيها بساطة الحقل و كبرياء السـنابل , عايشـت الحلم منذ طفولته الأولى قبل أربع سنوات أو وما يزيـد .و هو ... عبـد اللّه ولدها البكر الذي تركته في كفن الوطن و كنف الحقيقة.

أثنـاء روايتها للقصة التـي ابتدأت بحتمية تاريخية للقرى التي اختارت الحياة ورفضت الانتحـار الجماعـي, كانت توثـق بكلماتها اللحظـاتِ الأخيـرة لمن خرج مـن رحمها، وبـات في رحـم المخاضات الوطنية .. لم تبـكِ حينها, ولم تـأت الكلام مـن فوقية الكبريـاء الزائف الـذي انتعلته كثيـراً لغةُ مـن أتقن السمسـرة بهواجس البسـطاء, فهـي قبل أن تـدركَ ذلـك تشـعرُ أن ما عاشته عايشته مئاتُ الآلاف من السوريات ومازلن فـي وظيفة باتت من اختصاصهن بامتياز تتلخّص بمحاورة منامات الشهداء و إخبارنا ظلَّ الحقيقة فقط.

تمضـي أم عبد اللّه فـي روايتها عن ذلك الفتـى الـذي لـم ينتظـر أكثر مـن واحدٍ وعشـرين عاماً قبـل أن يحجـز تذكرة بلا عودة نحو الآخـرة؛ لأنه أدرك بأنَّ فضاءات الدنيـا لـن تحتمـل مسـتحيلات طموحـه المتحـرِّك جينيـا وجيليـاً, ولـم نكن نحن نمتلـك صوفيـة النـوّاب لنقـول لهـا في فواصـل حديثهـا "اللّه وعبـد اللّه أقـارب" نستمع لها كانت تتحدّث ببساطة التنور:

"آه يوم .. عبد اللّه يشـبهكم كثير .. يشبه البـلاد .. عبد اللّه مثل الفرا ... غميق كثير وماحد يعرف شو بيو من أسرار, اللي يريد يعـرف يروح هناك يمّ الشـباب كل شـي عندهم .. و احنا ما عنا غير شـلون نعيش ... ونجيب لقمـة الأكل .. مكان ننام بيو .. إيه .... كان قلي يوم كل شـي شان يتغير ... بكرا كل شـي أحسـن و أنـي صدق ما على شـي عذيـك الفرحـة بعيونه وعيون الشباب".

تحدثـت كثيـراً عـن تحضيـر المظاهرات وكتابـة اللافتـات، أخذتنـا إلـى لحظـات المشـهد السـوري كماهـي دون تدخـلات قمعية من عمليات المونتاج و«الميكسـر» والإخـراج, تبحـر بذاكرتهـا وتسـرد صور الرفـاق تتذكرهم واحداً واحداً بأسـمائهم كيف تنسـاهم وهـم الذين عايشـوا عبد اللّه حيـاً و جاؤوها به محمولاً على الأكتاف شهيداً.

توقفت لحظـاتٍ عن الكلام تتغير الملامح وتخـوض يداها حواراً من شـكل آخر, في تلك اللحظة بكت وغصت بحسـرتها قليلاً وهي تمسـح دموعها وتتابـع رواية أولئك الأصدقـاء الذين قضـى الكثيـرون منهم بتهمة حراسة الأحلام تحت مقصلة الوفاء فـي زمـن الانقلابـات القيميـة، وتزويـر الأسماء الحركية باسم الثورة.

أم عبـد اللّه الآن تعيل أشـقاء وشـقيقات عبـد اللّه السـتة بعـد أن أضحـى الوالـد معتقـلاً وفضّـل بقية الذكور فـي العائلة البقـاء هناك, تبحث فـي مخلفات النفايات عـن الكرتون وعلب المعدن أو البلاسـتيك تجمعها في عربتها لقاء ما يقارب 20 ليرة تركية يومياً ما يعادل نحو 600 ليرة شهريا ولـن نخطئ بسـؤالنا إن كان ذلك المردود يقيها محـل الحيـاة الفادح , بل سـألنا إن كانت طلبت مسـاعدة من أحد يعينها على قيظ العيش و حراسـة من تبقى من أفراد عائلتها ...تقول:

"عليـش نطلـب .... ونطلـب مـن مين ... اللي ما يعرف طريق القرايا وشمس الفرا عليش عيشتو يوم .... ما أطلب من أحد ... بعرقنا ..شـلون كنا نفلح و ناكل بالبلاد ... هيـن زاد نعرق وما نطلـب غير من وجهو الكريم".

وهـي تجـرُّ عربتهـا يوميـاً فـي شـوارع المدينة تغدو أمُّ عبد اللّه في سـنِّ حكمة الغربـاء, لـم تكُ يسـارية بمـا يكفي, أو يمينية بما يلـزم لتتحدّث عن أحلاماً من منظور حقوق الإنسـان، ومظالـم المرأة، والتغيـرات المفترضـة المناطـة بدورهـا وموقعها فـي خريطة الأحـداث، والمتوقع مـن اختلافٍ في مضمون الرواية و الهوية الوطنية التي قالوا لها بأنها آتية من حناجر الثوار.

لم نثقـل عليها بهـذا الحديـث الأكاديمي لكـن السـؤال برسـم منظمـات المجتمع المدني الأهلي، والتجمعات النسـائية التي اعتبـرت أنَّ قضية المرأة واحـدةٌ من أهمِّ أولوياتها في سياق النضال لتحقيق سوريا بطموحـات تعلـن القطيعـة مـع تعاليـم الماضي المقيتة.

أم عبـد اللّه ليسـت قصـة فرديـة أو حالة نادرة، بل هي حدث متكامل لمئات الأسماء والحالات من نسـاءٍ سوريات تقطعت بهن سبل الحياة بعد فقدِ المعيل وتحمل مرارة التهجير واللجـوء, اخترن عربـات القمامة من موقـع الكبرياء والحفـاظ على كرامة الإنسـان وإعانة ما لديهن من أطفال على الحيـاة, وهي إذ لم تبحر فـي حديثها نحو عناويـن حقوقها فـي لوائـح المعاهدات، والمنظمـات الدوليـة، ولـم تطـرق أبواب الدوائر والمكاتب التي أخذت من هوية أمِّ عبد اللّه ورفيقاتها "الجنسـية" على الأقل مبرّراً لوجودها و شعاراً لوظيفتها, لتندفع الأسئلة:

أيـن نحن؟ ماذا نفعل؟ أيـن وصلنا؟ ومئات الأسئلة الأخرى التي لا بدَّ منها في مقابل لحظـة إنسـانية موجعـة إلى هـذا الحدِّ, والإجابة هنا ليسـت سـوى محاولةٍ لإزمة نحـو الوفاء للحلم الذي تبجحنا جميعاً بأننا هنا من موقع الدفاع عنه, ذلك الوفاء الذي ربما يكون مؤلماً ... لكنه حتماً لا يضر.

أمُّ عبد اللّه لن تنتظر .. تمضي في رحلتها اليوميـة نحـو صناعـة الحيـاة التـي تريد وباتـت تراها من خـلال أبنائها الخمسـة، وذاك الـذي تركتـه فـي حقل البيـت بين أشجار الزيتون والجوز.

قبـل أن تتركنـا سـألناها عمّـا تبقـى فـي جعبتهـا مـن أحـلام؟ لـم تتكلـم .. أمسـكت مقـودَ عربتهـا ... ونظـرت نحو الجنوب.....

فـي ثلاثية الأضـداد القائمـة على أضلاع الأحلام، والمستحيل، والمستقبل المفتوح علـى كل الاحتمـالات التـي تحترفهـن نسـوة تماماً كمـا يحترفن بسـاطة الحياة وصناعـة اللحظة ضمـن فـوارق طفيفة في المضمون والمعنى بين الفعل الثوري هناك, ومكابدة تداعياته فيما صار يسمى مجـازاً «هنا», لتغدو أمُّ عبـد اللّه، وكثيراً من رفيقاتها كآلهة رمزية تقف على خيط الذاكـرة فـي مزاولـة مسـتمرّة لمهمتها الأساسية التي لا يمكن أن تخطئها, تكمن فـي توثيق الرواية, ريثما يحدث الذي طال حدوثه كثيراً, إخراج مشـهدِ نصر محتمل مازال في ميناء الانتظار حتى اللحظة علىً الأقل .....

تركته هناك.

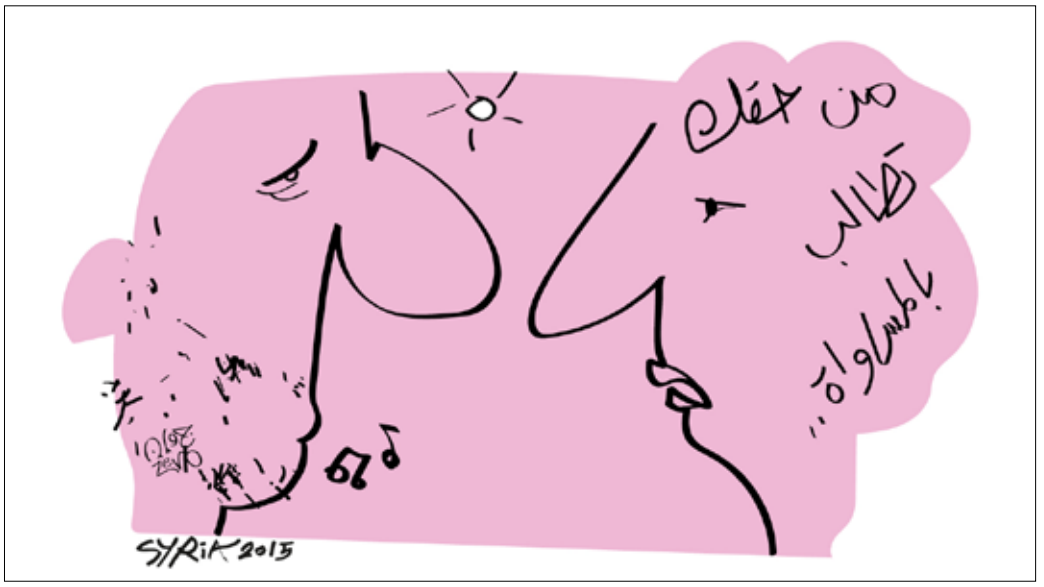

منظمات المجتمع المدني في سوريا

مؤسسة «بسمة» للدعم النفسي والارتقاء البشري

تأسست «بسمة» عام 2013 في محافظة درعا كمجموعةٍ تُعنى بالدعم النفسيّ التعليميّ والترفيهيّ للأطفال، واليافعين، والمرأة، وكان المشروع في الأصل ثمرةَ تعاون بين شابَّتين فقط إلّا أنَّ عددَ المتطوِّعين اليوم وصل إلى 150 متطوِّعاً ومتطوعة موزَّعين وفق الآتي: 5 اختصاص علم نفس، 29 اختصاص إرشاد نفسي، 19 علم اجتماع، 20 رياض أطفال، 25 معلم صف، 15 لغة عربية، 13 لغة إنكليزية، 4 رياضيات، 2هندسة زراعية، 4هندسة مدنية، 10 حقوق، 12 رسم، واختصاصات أخرى، لنكون أمام مؤسسة تقوم بجزء من مهمات الدَّولة التي انسحبت من تلك المناطق، ساعية ما أمكن لتغطية هذا النقص من خلال كوادرَ تتمتَّع بتعليمٍ جامعيٍّ عالٍ.

يمتد عمل «بسمة» ليشمل عدداً من المدن والقرى، إذ يوجد في مدينة طفس 16 مجموعة وكلّ مجموعةٍ لديها 15 طفلاً على مدار شهرين «جلسة لكل مجموعة كل أسبوع»، وفي مدينة داعل ثماني مجموعات، وفي محافظة القنيطرة بمنطقة الرفيد أربعُ مجموعات، مع الاستعداد لفتح مركز جديد في صيدا بالقنيطرة.

يتوجه مشروع «بسمة» بعدَّة برامجَ مخصَّصة للدعم النَّفسي للأطفال واليافعين، حيث يعمل المتطوِّعون في المشروع مع الأطفال من عمر خمس إلى عشر سنوات على إيجاد «مساحات صديقة للطفل»، بينما يعملون مع الأطفال فوق العشر سنوات على مشروع «أساليب البقاء»، إضافة إلى برامجَ أخرى لذوي الاحتياجات الخاصة والتوحُّديِّين، وزيارات اجتماعية للخارجين من الاعتقال أطفالاً ونساء ورجالاً، إلى جانب الدَّعم النفسي لأبناء وزوجات الشهداء.

حدَّدت «بسمة» أهدافها للمساهمة في إنشاء جيلٍ أسريٍّ فاعلٍ ومنظَّم تتوفر له بيئةٌ نفسيةٌ، واجتماعيةٌ، وتعليميةٌ، واقتصاديةٌ متكافلةٌ ومتواصلةٌ، ومتطوّرةٌ تسعى إلى النهوض وتنمية وتطوير أفرادها جسدياً، ونفسيا، وعلمياً، وفكرياً، والارتقاء بالأسرة والمجتمع في جوٍّ خالٍ من الصدمات النفسية، بالأهداف الآتية:

- تعزيز الصحة النفسية الشاملة وتطوير خدماتها من خلال مساعدة السوريين «ضحايا الحرب والأزمة والصراع والحصار والتشريد» في التخفيف من معاناتهم وآلامهم بصورةٍ إنسانيةٍ ومهنيةٍ، والتعامل مع الآثار المستقبلية للحرب الدائرة.
- العمل على تكيّف الأطفال مع الأوضاع الراهنة.
- خلق جوٍّ طفوليٍّ في ظلّ الحرب.
- المساهمة في تقديم الخدمات التشخيصية، والعلاجية، والنفسية، والاجتماعية، والروحية للمتضرّرين نفسياً بمختلف فئاتهم.

دعم وتقوية الأسر والمدرسة والتجمُّعات الشبابية والعمالية والمهنية في مواجهة ضغوط وصدمات الحياة بأنواعها.

- زيادة الوعي العربيّ والدوليّ بالآثار المأسوية لاستمرار تعرُّض الشعب السوريّ لصدمات الحرب.
- لفت انتباه العالم إلى أطفال سورية ومعاناتهم.
- تطوير كادرٍ مهنيٍّ في العلوم النفسية والاجتماعية داخل المراكزً

إنقاذ الطفولة في سوريا من خلال تقديم الرِّعاية المناسبة لهؤلاء الأطفال ومساعدتهم على أن يتمتعوا بطفولتهم ويمارسوا حقوقهم المشروعة، وأن يكونوا عناصر فعالةً ومنتجةً في المجتمع السوريّ.

- تقصّي أفضل الخرّيجين في العلوم النفسية والاجتماعية وتطوير قدراتهم العلمية والمهنية.
- نشر وتطوير الثقافة النفسية الصحيحة من خلال تعميم الممارسات الوقائية للصحة النفسية في المجتمع.

https://www.facebook.com/Psychological.support.promote.human.Basma

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون - إعداد المحامي فارس حسّان

حقوق المعاقين في القانون الدولي

سوريتنا - فارس حسان

تعرّف منظمة الصحة العالمية الإعاقة باعتبارها: «مصطلحاً يغطي العجز، والقيود على النشاط، ومقيدات المشاركة». والعجز هو مشكلة في وظيفة الجسم أو هيكله، والحدُّ من النشاط هو الصعوبة التي يواجهها الفرد في تنفيذ مهمَّةٍ أو عمل، في حين أنَّ تقييد المشاركة هي المشكلة التي يعاني منها الفرد في المشاركة في مواقف الحياة، وبالتالي فالإعاقة هي ظاهرة معقدة، تعكس التفاعل بين ملامح جسم الشخص وملامح المجتمع الذي يعيش أو تعيش فيه.

كما تعرَّف بأنها حالة تحدُّ من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعدُّ أساسية في الحياة اليوميَّة كالعناية بالذَّات، أو ممارسة العلاقة الاجتماعية والنشاطات الاقتصادية، وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية. أو هي عدم تمكّن المرء من الحصول على الاكتفاء الذاتيٍّ، وجعله في حاجة مستمرة إلى معونة الآخرين، وإلى تربية خاصة تساعده على التغلب على إعاقته.

والمعاق هو من انخفضت إمكانيات حصوله على عمل مناسب بدرجة كبيرة، أو احتفاظه به نتيجةً لقصور بدنيٍّ أو عقليٍّ، كما يعرّف أيضاً بأنه الشخص الذيً يختلف عن المستوى الشائع في المجتمع في صفةٍ أو قدرةٍ شخصيةٍ، سواء كانت ظاهرة كالشلل، وبتر الأطراف، وكف البصر، أم غير ظاهرة مثل التخلف العقليٍّ، والصمم، والإعاقات السلوكية والعاطفية، بحيث يستوجب تعديلاً في المتطلبات التعليمية، والتربوية، والحياتية، بشكل يتفق مع قدرات وإمكانات الشخص المعاق مهما كانت محدودةً ليكون بالإمكان تنمية تلك القدرات إلى أقصى حدٍّ ممكن.

عام 2006 اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة نصّاً معاهدة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وتهدف هذه المعاهدة إلى حماية حقوق وكرامة الأشخاص ذوي الإعاقة، وضمان تمتعهم بالمساواة الكاملة بموجب القانون.

وتعرِّف المادَّة الأولى الغرض من المعاهدة بما يلي: «تعزيز وحماية وضمان التمتع الكامل، وعلى قدم المساواة، بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية من قبل جميع الأشخاص ذوي الإعاقة وتعزيز احترام كرامتهم المتأصلة».

بينما تحدد المواد من 4-32 حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والتزامات الدول الأطراف تجاههم. كثير من هذه الحقوق تم التأكيد عليها في اتفاقيات الأمم المتحدة الأخرى مثل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية واتفاقية مناهضة التعذيب ولكن مع التزامات محددة والتأكد من أنها يمكن أن تتحقق بالكامل من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة.

كما تشمل الحقوق المحدَّدة في هذه الاتفاقية الحقَّ في الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات، والعيش المستقل، والاندماج في المجتمع «المادة 19»، والتنقل الشخصي «المادة 20» والتأهيل وإعادة التأهيل «المادة 26»، والمشاركة في الحياة السياسية والعامة، والحياة الثقافية، وأنشطة الترفيه، والرياضة «المادتين 29 و 30»، إضافة إلى ذلك يجب على أطراف الاتفاقية رفع الوعي بحقوق الإنسان للأشخاص ذوي الإعاقة، وضمان الوصول إلى الطرق والمباني والمعلومات.

و تشترط «المادة 29» أنَّ جميع الدول المتعاقدة حماية «حقَّ الأشخاص ذوي الإعاقة في التصويت عن طريق الاقتراع السِّرِّيِّ في الانتخابات والاستفتاءات العامة». ووفقًا لهذا الحكم فإنَّ على كل دولة متعاقدة توفير معدات التصويت التي من شأنها تمكين الناخبين من المشاركة المستقلة والسرِّيَّة في التصويت.

ما هي حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم؟

بحسب إحصاءٍ للأمم المتحدة فإنَّ أكثر من 175 مليون شخص، من بينهم عمال مهاجرون ولاجئون وملتمسو لجوء ومهاجرون دائمون وغيرهم، يعيشون ويعملون في بلد غير بلد مولدهم أو جنسيتهم. وكثير من هؤلاء عمال مهاجرون.

ويعتبر الفقر أحد الأسباب الرئيسةَ لانتقال الباحثين عن عمل من دولة إلى أخرى, إضافةً إلى الحروب، أو الصراعات الأهلية، أو عدم الأمن، أو الاضطهاد الناجم عن التمييز بسبب العرق، أو الأصل الإثني، أو اللون، أو الدين، أو اللغة، أو الآراء السياسية هي جميعاً عوامل تسهم في تدفق العمال المهاجرين.

وعلى الرَّغم من النَّصِّ على حقوق العمال وحقوق اللاجئين إلا أنَّ الاتفاقية الأشملَ حتى الآن هي اتفاقية الأمم المتحدة لحماية حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم. وتنصُّ الاتفاقية على مجموعة من المعايير الدولية الملزمة لتناول معاملة المهاجرين الحائزين على الوثائقِ اللازمةِ، والمهاجرين غير الحائزين لها على السواءِ، ورعايتهم وحقوق الإنسان الخاصة بهم، فضلاً عن التزامات ومسؤوليات الدُّول المرسِلة والدول المستقبلة.

وقد عُرِّف مصطلح «العامل المهاجر» في الفقرة الأولى من المادة الثَّانية من اتفاقية العمال المهاجرين على أنه "الشخص الذي سيزاول، أو يزاول، أو ما برح يزاول نشاطاً مقابل أجرٍ في دولة ليس من رعاياها".

كما تنص المادة 25 منَ الاتفاقية على أن يتمتع العمال المهاجرون بمعاملة لا تقلُّ مراعاة عن المعاملة التي تنطبق على رعايا دولة العمل من حيث الأجر ومن حيث أوضاعُ العمل الأخرى وشروط الاستخدام. ويكفل عدد من الأحكام المحددة الواردة في الاتفاقية للمهاجرين الذين هم في وضع نظاميٍّ، أو الحائزين على الوثائق اللازمة الحقَّ فيَ حرية التنقل، وتشكيل الجمعيات والنقابات، وفي الاشتراك في الشؤون العامة.

أما المادة 27 من الاتفاقية فتنصُّ على أن يتمتع العمال المهاجرون وأفرادُ أسرهم في دولة العمل، فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي، بنفس المعاملة التي يُعامَل بها رعايا تلك الدولة بقدر استيفائهم للشروط التي ينصُّ عليها القانون. وتمنحهم المادة 28 الحقَّ في تلقي أية رعاية طبية تكون مطلوبة بصورة عاجلة لحفظ حياتهم أو لتلافي ضررٍ لا يمكن علاجه يلحق بصحتهم.

وتنص المادة 44 من الاتفاقية على أن تقوم الدُّول الأطراف بتيسير جمع شمل العمال المهاجرين الحائزين على الوثائق اللازمة بأزواجهم أو بالأشخاص الذين تربطهم بالعمال المهاجرين علاقة تنتج آثاراً معادلة للزواج. كذلك فإنه كثيراً ما قيل، عندما تبقى الأسر معاً، أنه لا يمكن أن يُتوقع من أولاد المهاجرين - الذين يدرسون بلغة مختلفة ويتكيفون مع بيئة جديدة - أن يتساووا في الأداء مع أقرانهم من التلاميذ ما لم تُتَّخذ تدابير خاصة للتغلب على هذه الصعوبات. ومن الناحية الأخرى، فإن خشية الآباء المحليين من أن تتدهور المستويات التعليمية الإجمالية نظراً إلى قبول الأطفال المهاجرين قد أصبح يشكل قضية حساسة في بعض الدول. وتقرِّر الاتفاقية في المادة 30 منها أنَّ لكل طفل من أطفال العامل المهاجر الحقَّ الأساسيَّ في الحصول على التعليم على أساس المساواة في المعاملة مع رعايا الدول المعنية.

وتتضمن الاتفاقية أيضاً عدداً من الأحكام المحدَّدة فيما يتعلق بالمعاملة المتساوية للمهاجرين الذين هم في وضع نظاميٍّ أو الحائزين على الوثائق اللازمة بخصوصِ إمكانية الحصول على التعليم، والتدريب المهنيِّ، وخدمات الصحة، والإسكان، والحقوق الثقافية, وتسعى الاتفاقية إلى وضع حدٍّ لما يجري على نحو غير قانونيٍّ أو سرِّيٍّ من توظيف العمال المهاجرين والاتجار بهم، ووقفِ توظيف العمال المهاجرين الذين هم في وضعٍ غير نظامي أو غير الحائزين على الوثائق اللازمة.

حكمت محسن "أم كامل" رحلة الشهرة الصعبة

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولد حكمت محسن في إستنبول عام 1919 لأبوين سوريين, فيما يرجح الباحث أحمد بوبس ولادته عام 1910, وكان الده مصطفى صبحي محسن يعمل في الجيش العثماني, ويملك توجهات عروبية فنفاه الاتحاديون على إثرها إلى اليمن وانقطعت أخباره هناك فعاد حكمت مع أمه إلى دمشق يتيماً, وعملت الأمُّ خياطة وغسالة ومربية لتنفق على ابنها.

كانت خيرية عاشور, أمُّ محسن محدّثة بارعة تمثل في سهرة الاستقبال «السهرية» وفي سهرات الأسرة وتصحب معها ابنها. وكان حكمت يتعلم من أمّه، معلمهُ الأول. وكانت خيرية تتنصت على الحكواتي في مصلبة العمارة، ثم تحكي في السّهرة ما سمعته من حكواتي المقهى.

سكن حكمت مع أمّه في عدّة غرف بالأجرة في سوق ساروجة, والمهاجرين، وقبر عاتكة، والقنوات، وباب سريجة، مستمتعاً بقراءة الكتب على ضوء الشّمعة, وفي رحلة التنقل مع والدته لم يترك الطفل عملاً إلا وقام به، ومن ذلك أنّه عمل كأجير عند البقال، والخضري، والكوّا، والحلاق، والحدّاد، والنّجار، والخيّاط ، فأحسن التّعامل مع كل أنماط النّاس، وتعرّف طبائعهم وأحاديثهم، وأساليب حياتهم، وقصصهم، وحكاياهم الشّعبية، وكان يدوّنها لتكون أساساً لمسرحيّاته لاحقاً.

في العاشرة من عمره تخرّج في مدرسة الإسعاف الخيري إحدى مدارس دمشق المجانية والتي كانت تقدِّم الكسوة والطعام لطلابها الأقل حظاً, وقد أجبره ظرفه الاقتصادي على الاكتفاء من التعليم والعودة إلى العمل.

في الرابعة عشر من عمره , حضر عرضاً مسرحياً لفرقة «أمين عبد اللّه» القادمة من مصر، فسحرته الخشبة وكواليسها , ودون تردُّد ذهب للقاء عطا اللّه، أملاً بالانضمام إلى فرقته المسرحيّة، كمتطوِّع من دون أجر، فوافق على طلبه, وبدأ حياته الفنية كـ «كومبارس» في مسرحية «حمام بنت الملك»، فعمل بالنّهار وسهر بالليل ما أثار حفيظة زوج خالته، الذي هدّده قائلاً: «إن عملت مع كشكش بك ، وإن دست بيتي لأكسر رجلك»، ثم طرده من البيت.

وبعد عودة فرقة «عطا اللّه» إلى مصر، قام حكمت محسن مع لفيف من أصدقائه بتشكيل فرقة تمثيلية، بدأت بتقديم التمثيليات في بعض البيوت الدمشقية الكبيرة، انتقل بعدها إلى بيروت ليعيش مع فرقته الفقر والجوع, مما أدى إلى انسحاب أغلبهم وعودتهم إلى دمشق, إلا أنّه رفض العودة معهم وسكن في غرفة صياد سمك في المينا البيضا، وعمل في جوقة علي العريس.

نجاح محسن واجه معارضةً ونقداً من الوسط الفني في حينه, وبهذا الصدد يقول الأستاذ أكرم العلبي في كتابه «ظرفاء من دمشق»: «إنّ المأساة التي عاشها أبو خليل القباني أوائل القرن التاسع عشر، عندما حاول أن يقدِّم أعمالاً مسرحية في دمشق عن حالة التّخلف الفكري الذي عاشه الناس في تلك الفترة. تزامن نجاح محسن الفني مع فشلٍ مادّيّ كبير مما اضطره للعودة إلى مهنة التّنجيد، فانخرط في تأسيس أوّل نقابة مهنيّة للمنجّدين في سورية، وأضحى أوّل رئيس لها، ثم علّم نفسه الموسيقى سماعاً، وعزف على العود، ولحّن ما كان يكتبه ويؤدّيه من «مونولوجات» غنائيّة، منتقداً الاستعمار الفرنسيَّ، والحالة الاجتماعيّة، فذاعت شهرته, وأخذ اسمه يلمع وينتشر, حتى إنّ صوته كان أوّل صوت يُبَثّ عبر أثير الإذاعة السورية بعد صوت رئيس الجمهورية آنذاك «شكري القوتلي»، حيث أدى على الهواء مباشرة «مونولوجاً» انتقاديا، وذلك في عام 1947.

عام 1948 تعرّف على تيسير السعدي وانتسب إلى الفرقة السورية للتمثيل والموسيقا وظل ينجد الكراسي ليعيش، وأمه تعيله من خدمة الناس.

عام 1948 أيضاً بدأ عبد الهادي الدّركزلي كتابة شخصية «أم كامل»، وقدّمت أوّل مرّة كقابلة شعبيّة في تمثيلية إذاعية اسمها «إصابة مشتبهة»، ومثّلها سامي أبو نادر الذي ترك الفرقة، فأعطى الدّور لأنور البابا، وكذلك غادر الدركزلي فتابع حكمت محسن الكتابة، فأثرى الشّخصيّة وذاع صيت «أم كامل»، وعلى مسرح سينما الأمير في بوّابة الصالحيّة، ترقّب الجمهور بلهفةٍ أوّل عرض مسرحي، تظهر فيه «أم كامل» على المسرح عام 1948، وبعد نجاحها الاستثنائي تتابعت كتابات حكمت محسن وعروضه: «زوجتي رقم 2»، «أم كامل في عيادة الطبيب»، «يا مستعجل وقف لقلك»، «الكرسي المخلوع»، حيث وصل صيت «أم كامل» إلى الوطن العربي بأكمله.

وفي عام 1959، وبناءً على طلب مديرية الفنون في وزارة الثقافة، أسّس حكمت محسن وعبد اللطيف فتحي «فرقة المسرح الشعبي»، وفي عام 1960 شكل «فرقة المسرح القومي»، حيث قدّم حكمت محسن أوّل عروضه عن نصٍّ لـ «أريستوفان»، كان قد اقتبسه توفيق الحكيم وتم عرضه في 25 شباط 1960، ثم قام بتشكيل فرقة «أمية للفنون الشعبية»، وفرقة «مسرح العرائس»، واقترح حكمت محسن أن تقدم فرقة «المسرح الشعبي» التابعة لوزارة الثقافة عروضها في كلّ حيٍّ دمشقي، ألهمه وأثرى مخيّلته بالتمثيليات والأغاني والحكايات، فبينما كانت مسرحية «أريستوفان» تعرض على خشبة المسرح القومي، عرض حكمت محسن «بيت للإيجار» على خشبة مسرح المقاومة الشعبية في سوق ساروجة، ثمّ في أحياء الميدان، والقنوات، والمهاجرين، وغيرها من أحياء دمشق الشعبية.

أمين مصطفى "الاتصالات السرية" العربية - الصهيونية

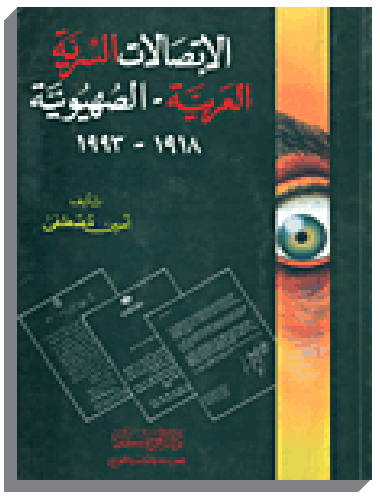

«إنَّ من أبرز الأسباب التي أدت إلى تكريس الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي، وإطلاق العنان ليده، ولسانه، وأذرعه السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والثقافية، والإعلامية، على كل الجبهات، هو مسار هذه المحادثات السرية الطويلة إن هذا الكتاب وثيقة مهمة، ليس للباحث والسياسي فحسب، بل لكل مواطن يريد أن يعرف خفايا صنع القرار السياسي في وطنه، إنه دعوة إلى اليقظة والتنبه لما يدور خلف الكواليس، ولما يُحاك في الظلام، حتى لا نستفيق يوما لنجد أنفسنا ضحايا مهاترات وخلافات وتكتيكات وبرامج مفتعلة، إنه نداء لتظل العيون، كل العيون، مفتوحة أبداً على الحاضر والمستقبل».

بهذه العبارات يقدم أمين مصطفى لكتابه الذي وإن قدّم وثائق ومعلومات قيمةً عن الإتّصالات العربية الصهيونية تاريخياً إلا أنَّ عمله انحصر بتوثيق المعروف منها والظاهر للعيان بغالبه.

تناول الفصل الأول المرحلةَ الممتدةَ بين العامين 1981 و 1919، وأجواءَ حرب الحلفاء ضدَّ الدولة العثمانية، وركزَ على لقاءين تمَّا بين «وايزمن» والملك فيصل، واحد في العقبة والآخر في لندن، برعاية «لورانس العرب»، الذي كان يعمل لصالح الحركة الصهيونية، ومنتدَباً من قبل الحكومة البريطانية لهذه الغاية وبعد عرض لتفاصيل اللقاءين وما دار فيهما من أحاديث، ينقل هذا الفصل نصَّ المذكرة الموقعة بين «وايزمن» و «فيصل» وفيها دعوة للسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، ولكن الاتفاق كان مشروطاً بملاحظة كتبها فيصل بخط يده، تربط التنفيذ بإعطاء العرب استقلالهم وحريتهم. غيرَ أنَّ البريطانيين وفرنسا وأمريكا لم يعملوا بهذه الملاحظة، وحاول لورانس حجبها عن الإعلام والمسؤولين، وبقي النصُّ المتداول، هو الذي يعني الصهاينةَ والانتدابَ البريطانيَّ على فلسطين، مما ترتب عليه تدفُّق المهاجرين اليهود واحتلال فلسطين، بمباركة دولية، وعبر أوَّل اعترافٍ عربيٍّ رسميٍّ بالحركة الصهيونية وبرامجها.

الفصل الثاني يتناول اتصالات ولقاءات الملك عبد اللّه السريةَ بزعماء الحركة الصهيونية، وما دار خلالها من أحاديث واتفاقات، وهي تكشفُ الخلفيةَ السياسيةَ والشخصية للملك عبد اللّه، ونظرة الصهاينة للأمة العربية ومخططاتها في فلسطين، وأساليب تعاملها مع الزعماء العرب، وقد أرْفِق الفصل بصور «زنكوغرافية» لنصوص الاتفاقات والرسائل المتبادلة بين الملك عبد اللّه والصهاينة، مهمورةٍ بتوقيعات أصحابها، للتأكيد على مصداقيتها.

ويركز الفصل الثالث على الفترة الواقعة ما بين العام 1920 و 1993، حيث كانت الاتصالات السرية بين بعض الزعماء اللبنانيين والصهاينة قائمة، كما يوضح طبيعة وأهداف العلاقات السرية المارونية ـ الصهيونية، منذ عهد المطرانين مبارك وعريضة، والأب عواد، مروراً بلقاء ربابي وعدد من الشخصيات الكتائبية التي كانت تُعرب عن سعادتها لإقامة الكيان الصهيونيَ، ورغبتها في التعامل معه، وصولا إلى مرحلة الإجتماعات التي تمت بين الصهاينة وكل من كميل شمعون ونجله داني، وبيار الجميل ونجليه بشير وأمين، وإيلي حبيقة إضافة إلى سعد حداد وأنطوان لحد. وغيرهم، الذين وجدوا بالصهاينة «الصديق المخلص»، وهذا الفصل يعطي صورة واضحة عن خفايا الحرب اللبنانية، التي لعبت تلك الاتصالات دوراً فيها، وعن عمق العلاقة المارونية ـ الصهيونية وأهدافها .

الفصل الرابع يركز على المحادثات السرية التي دارت بين الملك حسين، حفيد الملك عبد اللّه، ملك الأردن وعددٍ من رموز الحركة الصهيونية، وأهم ما دار فيها من تفاصيل، ويوضِّح مدى ما تحقق بين الجانبين من تفاهم في الفترة الممتدة من العام 1963 وحتى العام 1993، والتي أسفرت عن عدد من الاتفاقات السياسية، والاقتصادية، والخدماتية المتنوعة.

الفصل الخامس، تناول علاقات الملك الحسن الثاني، والصهاينة، التي امتدت ما بين 1961 و 1993، والتي مهدت لاجتماعات عربية أخرى وصهيونية، فتحت الباب واسعا أمام عقد صفقة «كامب ديفيد» بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الحكومة الإسرائيلية مناحيم بيغن برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر. كما مهدت لِلِقاءات فلسطينية ـ صهيونية، وهي التي دعت وسَعَتْ إلى عقد اجتماعات مدريد ـ واشنطن، بين العرب والصهاينة وقد تكشَّفت أهمية هذه العلاقات حالياً، من خلال اعتراف كل الزعماء الصهاينة بالجميل الذي صنعه الحسن لتقريب وجهات النظر العربية ـ الصهيونية، واحتضان الاجتماعات بشأنها، وكان المغرب وما زال يفاخر بهذه العلاقات التي لعب يهود المغرب دورا فيها، ويدعو إلى توطيدها من خلال اتفاقات اقتصادية وسياسية مشتركة.

الفصل السادس، أفرد صفحاته لتاريخ اللقاءات السرية المصرية ـ الصهيونية، ابتداء من العام 1949، أثناء وبعد الحرب العربية ـ الصهيونية في فلسطين، وما أثمرت من مواقف، كشفت ضلوع الملك فاروق وصهره، وبعض رجالاته فيها، مرورا بلقاءات السادات وممثليه بعدد من الشخصيات الصهيونية في أوروبا وأمريكا والمغرب، وصولا إلى لقاء السادات ـ بيغن وتوقيع اتفاقية «كامب ديفيد»، واستكمال الرئيس حسني مبارك لهذا النهج السياسي .

الفصل السابع: يتناول الاتصالات السرية الفلسطينية ـ الصهيونية منذ فترة الستينات وحتى نهاية العام 1993، وتوقيع اتفاق أوسلو «غزة أريحا أولاً»، ويكشف هذا الفصل المراحل والمحطات الأساسية لتلك الاتصالات وما دار فيها، وأبعادَ تلك الخطوات على مسارٍ طيٍّ ملفَّ القضية الفلسطينية مؤقتاً، مرفقةً بوثائق موقعة بين الصهاينة ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، وممثلين عنه.

كما يشتمل الكتاب على ملاحق تضم، النصوص الحرفية للرسائل والوثائق المتبادلة بين العرب والصهاينة قبل وأثناء وبعد إعلان الكيان الصهيوني في فلسطين .

COLOR BARS

«AJ+» أو الميديا على شبكات التواصل الاجتماعي..

علي سفر

تابع الملايين من رواد شبكات التواصل الاجتماعي، خلال الأيام الماضية، سلسلة أفلام فيديو قصيرة باللغة الإنجليزية، جرى بثها على صفحة في موقع فيس بوك تحمل اسم «AJ+»، قدمت في بعض منها تفاصيل تعريفية للأحداث التي تجري في الولايات المتحدة الأمريكية، أو في بؤر شتى من العالم كالأزمات الاقتصادية، أو أزمات الغذاء، وغير ذلك.

لكنّ أهمّ ما قدمته هذه الصفحة كان سلسلة من الأفلام الإخبارية القصيرة جداً، تصوِّر حال اللاجئين السوريين في مواقع عدّة من رحلتهم التقليدية، من الأراضي التركية عبر البحر إلى اليونان، ومن ثمّ الحدود المقدونية فالصربية فالمجرية إلى النمسا وبعدها ألمانيا. وقد كان لافتاً في هذه الأفلام أنها لم تكن مجرد فيديوهات تعريفية بالأزمة، بل كانت أشبه ببثٍّ حيٍّ تقوم فيه الصحفية «دينا تكروري» بمرافقة اللاجئين، لتحاورهم بالإنجليزية، ولتظهر تفاصيل عديدة من معاناتهم، حيث الانتظارُ على الحدود، والاحتكاكُ مع قوّات الأمن الهنغارية، ولحظات الترقب، حيث تقترب الكاميرا من الوجوه المتعبة، ومن العيون المغرورقة، ثم تبتعد قليلاً لتُظهرَ الشّباب الذي غادر وطنه على أمل صناعة بدايةٍ جديدة وحياة عتيدة، مليئة بأحلام الاستقرار، بعد سنوات الحرب والموت اليومي.

سلسلة الأفلام التي قدمتها صفحة «AJ+» كانت تختتم بعبارة "شاهد وشارك"؛ أي: أنها قد صُنعت من أجل أن يقوم المشاهد بإعادة نشرها في صفحته، وضمن هذا المسعى كان عدد مشاهدات الفيلم الواحد يرتفع خلال ساعات قليلة، وكذلك عدد المشاركات الذي كان يصل إلى رقم غير مسبوق على صفحات موقع فيس بوك..

«AJ+» ظلَّ الكثيرون ممن يتابعونها لا يعرفون إلى من تتبع، أو من يقوم عليها، مكتفين بالقول إنَّ ما تقدمه هو من أبرع ما يمكن القيام به إعلامياً لتوصيل معاناة السوريين في وطنهم وفي رحلات اللجوء إلى العالم من خلال اللغة الإنجليزية، وربما يكون هذا التفصيل، هو أهمُّ نقطة في صناعة الإعلام حالياً، بمعنى أن يتابع المشاهد المادة الإعلامية، وأن يشعر بأنها تمثله بغض النظر عمن صنع هذه المادة، وهنا قد لا يغير في نجاح «AJ+» أيَّ شيء حين يعرف المتابعون أنها المنصة التفاعلية على مواقع التواصل الاجتماعي لشبكة الجزيرة القطرية، وأنَّ هذه المنصة، وكما قال المدير التنفيذي لقطاعي التطوير المؤسسي والتكنولوجيا بشبكة الجزيرة الإعلامية ياسر بشر، قد صممت وبنيت لتقدم الأخبار "في قالب تفاعلي يجمع بين سلاسة التناول وعمق المحتوى، وبصورة تتماشى مع تطور وسائل التواصل والاستخدام المتصاعد للأجهزة الجوالة والحواسيب اللوحية".

تقوم الأفلام التي تقدمها «AJ+» على مبدأ أساسي، هو تكثيف أعلى كمية من المعلومات ضمن أقلّ وقت يمكن للمشاهد أن يتابعه دون أن يشعر بالملل، ولهذا فإن الأسلوب الأهم الذي تعمل وفقه هو «فيديو إنفوغرافيك»، حيث يتم عرض المعلومات من خلال أرضية صورية «فوتوجراف»، أو مشاهد مصورة «فيديو» يتم دمجها مع صور رسومية، وكذلك جمل معلومات قصيرة، مركزة، وسهلة الفهم. كما أنَّ الفيديوهات المصوَّرة من مواقع الأحداث مبنية على التقاط أهم اللحظات في السياق "مشاهد مؤثرة: انفعال، بكاء، فرح، غضب"، وفي الفيديوهات التي تقوم على مبدأ الحوار، يصبح الحوار تفاعلياً يتشارك المقدم فيه مع الضيف الفعل خارج منطق الحوارات التقليدية المعتادة في المحطات الفضائية.

تجربة «AJ+» الفتية، ستغير الكثير من مبادئ العمل الإعلامي في المرحلة القادمة، ضمن سياق دمج وسائل الإعلام مع شبكات التواصل الاجتماعي، سيما أنَّ هذه الشبكات قد باتت تتيح لصُنّاع الأخبار أن يكونوا على تواصل مع متابعيهم، بشكل مدهش، وكمثال على هذا نذكر الحوار الذي قامت الصحفية دينا تكروري بإجرائه مع المتابعين على صفحتها الشخصية، باستخدام تطبيق «Facebook Mentions» الذي يتيح للشخصيات المحققة على «فيس بوك» بأن تقوم بالبثّ الحيِّ من خلال كاميرا الجوال.

غير أنَّ أهمَّ نقطة يمكن التفكير بها من خلال تجربة «AJ+» تقول: إنك، ومن الآن فصاعداً، لن تحتاج الكثيرَ من أجل أن تصنع الأخبار، وأن يتابعك الجمهور، بل تحتاج إلى قصة حقيقية، وأيضاً الذكاء والحرفة، والدراية بمزاج الجمهور.

يمكن زيارة صفحة «AJ+» على الرابط:
https://www.facebook.com/ajplusenglish

الأجندة الثقافية

«بلاد الغرب أوطاني» مأساة السوريين

أقيم في العاصمة الأردنية عمّان، معرضٌ لفنٍّ الكاريكاتير، تحت اسم «بلاد الغرب أوطاني»، كإشارة إلى هجرة السوريين إلى الدُّول الغربية.

ثلاثة رسامي كاريكاتير أردنيين، قدّموا لوحاتهم، من خلال محاكاة قضايا المنطقة من وجهة نظرهم، لاسيما الإرهاب والتطرف. وأكثر من30 لوحة فنية ركزت على واقع التعامل الدولي مع اللجوء وما يحمله من مآس للسوريين.

وتأتي فكرة المعرض بجمع لوحات الرسامين الثلاثة، وهم: ناصر الجعفري، أمجد رسمي، وعمر العبدالات وعرضها في مكان واحد، بهدف توحيد رسالة المعرض التي عكستها ريشة الرسّامِين، والكشف عن حجم المعاناة التي وصل لها الإنسان العربي، والسوري تحديداً.

ومن خلال فنٍّ الكاريكاتير الذي يعرف باللغة العالمية يفهمها جميع البشر، استطاع الرسامون الثلاثة جذب الناس إلى أعمالهم التي قال عنها العبدالات إنها تراكمات لما شهدته سوريا من بداية الأزمة عام 2011 إلى هذه اللحظات، وما تحمله من قضايا.

الشتات السوري في «جنازة العروس»

صدرت حديثًا عن دائرة الشارقة للثقافة والإعلام المجموعة الشعرية «جنازة العروس» للشاعر السوري عبدالكريم بدرخان، وذلك بعد فوزها بجائزة الشارقة للإبداع العربي – الدورة السابعة عشرة 2013-2014، وتأتي هذه المجموعة كنوع من الربط بين طفولة الشاعر نفسه وملامح المدينة وبين الإنسان السوري الذي تشوّه راهنا.

الخطاب الشعري يشتد خصوصًا في قصيدة «جنازة العروس» ليرسم شاعرية المشهد، إنه مشهد بدا كصورة فوتوغرافية التقطها الشاعر لتتدفق في صورة شعرية بصرية حسيّة قادرة على اقتحام حواس القارئ وجعلها تتفاعل بصورة تلقائية، إذ اعتمد عبدالكريم على الاستعارة والتشبيه وغيرها من أدوات اللغة ليقحم قارئه في قلب الصورة، وجعلها قرب لمسة منه.

وتتناول المجموعة ما تعيشه سوريا من آلام، بعد مضيِّ سنوات على اندلاع الثورة، حروباً، ودماراً، وقتلاً، وتهجيراً، الأمر الذى دفع أغلب السوريين إلى مغادرة الوطن الأم بحثاً عن قليل من الأمان والعيش بسلام، تاركين وراءهم ذكريات لا يمكن أن تمحى.

جاءت المجموعة الشعرية في 120 صفحة من القطع الوسط، متضمنّة 18 قصيدة من شعر التفعيلة والشعر العمودي، وقد قسّم الشاعر المجموعة إلى أربعة أقسام: «في المنفى، بيت الأرواح، عروس العاصي، يوميات الجرح السوري».

لاجئون موسيقيون

أقيمت في إحدى النوادي الليلية بكرواتيا، حفلة موسيقية أحياها لاجئون سوريون موسيقيون. بعد مشاركة اللاجئين الموسيقيين ناشطين كروات في احتفال خاصٍّ أقيم في إحدى المخيمات، وتم خلاله إحياء يوم خاصٍّ عن سوريا، من طعام، و تراثٍ، وشارك فيه فنانون كرواتيون.

والمجموعة عزفت ارتجالياً بعض الألحان في مدينة كوتينا الصغيرة الواقعة جنوب شرق زغرب، والتي تستضيف مهاجرين. وقد دعتهم فرقة «دوبيوزا كولكتيف» البوسنية الى إقامة حفلة في ليوبليانا عاصمة سلوفينيا. لكن الأعضاءَ لا يعرفون إن كان سيسمح لهم بالسفر وهم لاجئون.

تطلق المجموعة على نفسها اسم «فرقة خبز دولة» في إشارة إلى الخبز الحكومي، والتي تأسست 2021، وخاض أعضاؤها تجربة الهجرة واللجوء حتى وصلوا إلى كرواتيا.

بدأ الفريق في تسجيل ألبومهم الغنائي الأول في بداية إبريل من هذا العام بتمويل من مؤسسة آفاق لدعم الثقافة و الفنون العربية و مؤسسة المورد الثقافي. يحكي الألبوم قصة شاب سوري يمرُّ بأحداث الربيع العربي و بالأخَصِّ الأحداث السورية من وجهة نظر إنسانية بعيداً عن أي استقطابات سياسية.

اغتيالُ الشهود

زليخة سالم

غموض وشكوك تلفُّ قضية اختفاء شبلي جنّود أمينُ فرع حزب البعث بالسويداء مع مرافقيه، ليلة عيد الأضحى، بعد أقلّ من شهر على اغتيال الشيخ وحيد البلعوس من قبل النظام، وفق الشهود والدلائل.

بعد فشل النظام في خلق اقتتال أهليٍّ بين أبناء السويداء إثر اغتيال البلعوس، يحاول تغيير قواعد اللعبة في اغتيال الشهود الذين تردّدت أسماؤهم على ألسنة الأهالي بأنهم كانوا على علم بالجريمة وتفجير المشفى الذي أودى بحياة أكثر من أربعين شخصاً، والعمل على توجيه الاتهامات للمشايخ بقتله أو إخفائه.

يعدُّ جنّود، إضافةً إلى أنه أمين فرع الحزب، مسؤولَ الخلية الأمنية التي تضم رؤساء الفروع الأمنية في المحافظة، واغتياله أو إخفاؤه من المشهد مصلحةً للنظام في زرع الشكوك بين الأهالي لأنه من أبناء السويداء، حيث كان جنّود متواجداً في استراحة العماطوري في ظهر الجبل على غير العادة ساعةَ اغتيال البلعوس برفقة ضابطين يعتقد أنهما من الأمن العسكري وأكثر من 20 مسلحاً يعتقد أيضاً أنهم ينتمون إلى حزب اللّه ويرتدون لباساً مموّهاً، حسب تأكيد شهود عيان لـ سوريتنا.

إطلاق الرصاص بكثافة بالتزامن مع التفجير، وإصابة العديد من الوفد المرافق للبلعوس بطلقات نارية، والهُتَاف من قبل المسلّحين «اندعس البلعوس» أمام جنُّود ومرافقيه ووجوده بنفس التوقيت بالمكان، كان السببَ الرئيسَ في توجيه تهمة معرفته المسبقة بجريمة الاغتيال وموافقته عليها من قبل مشايخ الكرامة وأغلب الأهالي، وربما هذا هو السبب الرئيسُ الذي دفع النظام إلى إخفائه، أو اغتياله، أو ترك مصيره مجهولاً حتى دون الإعلان عن موته أو خطفه، والمسارعة إلى تعيين أمين فرع جديد.

تم اختطاف شبلي جنُّود ومرافقيه من قبل 3 مسلحين يلبسون لباساً مموّهاً قرب المطاحن في بلدة الرَّحى المجاورة لمدينة السويداء حسب شهود عيان، وترافقت هذه الحادثة مع شائعات عن العثور على جثته على جانب الطريق في الرَّحى، وعلى سيارته محترقةً جنوبَ مدينة صلخد؛ أي: على بعد أكثر من 35 كلم مَن مدينة السويداء، ونفي تلك الشائعات لاحقاً، سوى العثور على سيارته، وأقام المشايخ الحواجز حول المدينة، للبحث عنه، ومع انعدام المعلومات عن مصيره بدأت التكهنات والتوقعات بين الأهالي الذين لم يعيروا غيابه أيَّ اهتمام يذكر لعلمهم المسبق لما يخطط له النظام للمحافظة.

بالتأكيد لا تنفصل قضية اغتيال الشيخ البلعوس عن قضية اختفاء جنُّود، وهدف النظام الأساسُ من ذلك هو إشعال الفتنة والحرب الأهلية بين سكان المحافظة أنفسهم، كي لا يضطرَّ إلى قصفها بالبراميل ويدحض ادعاءاته بحماية الأقليات، حيث تعمَّد ليلةَ اغتيال البلعوس إلى تفريغ مراكز الفروع الأمنية من جميع العناصر العاملين فيها من خارج المحافظة والإبقاء فقط على أبناء السويداء وعناصر الدفاع الوطني الذين تمَّ استدعاؤهم على عجل إلى تلك الفروع، وقد تنبَّه إلى هذا الأمرِ المشايخُ الذين سيطروا على الفروع، وتراجعوا عن ضربَ المقرّات وقتل أبنائهم ، لكي لا يحققوا للنظام مبتغاه ويحولوها إلى حرب أهلية.

ونشرت صفحات مشبوهة على مواقع التواصل الاجتماعي أخباراً متضاربة عن مصير جنّود كان آخرها أنه غادر سورية ليكشف لاحقاً حقائقَ التفجيرات والمجازر التي ارتكبها النظام في السويداء، بدءاً من اغتيال الشيخ أحمد الهجري، وقتل الناشطين تحت التعذيب، وصولاً إلى اغتيال الشيخ البلعوس واتهام وافد أبي ترابة بالجريمة، مع تحذير لمن اكتشف بعض المعلومات والشهود على الجرائم بتوخي الحذر خشية اغتيالهم من قبل الأمن العسكري، ما يدل على أنَّ مسلسل التصفيات والاغتيالات لن تقف عنده، وستطال بقية الشهود والمشاركين في الجرائم.

"هذا الظمأ للحرية لا أحد يستطيع أن يطفئه أبداً"

خوشمان قادو

ليس غريباً أن تكون نظرة الإنسانِ الأوروبي ومؤسساتهم، قبل نظرة حكوماتهم، إلى الإنسان السوري مختلفةً تماماً عن نظرة الإنسان السوري نفسه إلى ما يجري في بلاده منذ أكثر من خمس سنين، ربما الأوروبي، أو الأمريكي، أو الروسي غير مجبر أن يرى الأمور كما نراها نحن، وربما لا يكونون مخطئين تماماً حين نجد أنفسنا غير مخطئين في أمور كثيرة، منها رؤيتنا للآخر ولنا.

منذ تأسيس ما سُمّي بـــ «أصدقاء الشعب السوري»، من دول ومنظمات مناهضة للنظام السوري، لم تتفق الرؤية بين الأصدقاء وأوصياء الشعب في التعامل مع الأزمة، وكيفية التعامل مع ما يحدث، كذلك كيفية التخلّص من النظام ورأسه. ما كان يزيد من المشهد المأسويِّ آنذاك، تبجح بعض المثقفين والسياسيين من المعارضة بالأصدقاء الجدد، حتى باتوا يمارسون فكراً إرهابياً في إحراج الأصوات العاقلة، التي ارتأت أن تبقى في إطار التنظير معرفياً وفكرياً، حتى وإن كان التنظير يوحي للآخر بنوع من الخيانة للحراك الشبابي في سوريا.

ربما أكثر شخصية فكريةً-ثقافية غدت إشكالية في المشهد السوري هو الشاعر والمفكر أدونيس، إذ عدم جدية أدونيس في أخذ موقف واضح وصريح على صعيد الشارع السوري، وما نشره في الصحف، على وجه الخصوص «رسالة مفتوحة إلى الرئيس بشار الأسد»، جعل منه إنساناً ساذجاً في نظر الكثير من السوريين وغيرهم، طبعاً لم يُؤخذ بعين الاعتبار مدى قدرة أدونيس على التنظير للثورة، بعيداً عن شخصيته الإشكالية. لذا قرار منح أدونيس جائزة «إيريش ماريا رمارك» للسلام، والتي تمنحها كلَّ سنتين مدينة «أوسنابروك» الألمانية لعام 2015، يأتي ضمن الرؤية المغايرة لتلك المؤسسات ودولهم للشخصيات السياسية، والثقافية، والحقوقية لرؤيتنا، هم يعملون حسب ما يؤمنون به، ونحن نأمل منهم أن يتعاملوا مع ما يحدث في بلدنا كما نريد. كلُّ الجوائز الدولية التي تُمنح تخضع لمعايير قد لا تتفق أبداً مع الحالة العاطفية التي ترضي مشاعرنا، فهي تخضع لسياسات معينة بعيدة عن الفكر العام. وقد رافق القرارَ ذاك سخطٌ واحتجاجُ الكثير من الشخصيات الثقافية السورية وغير السورية.

لا يختلف الموقف في المجال الثقافي من تلك الدول ومؤسساتها عن مواقفها في المجال السياسي والتعامل مع القضية السورية، فمصالح هذه الدول تأتي فوق أي اعتبار، وما التصريحات الأخيرة لكلٍ من أنجيلا ميركل «المستشارة الألمانية» ورجب طيب أردوغان «الرئيس التركي» وآخرون، بوجوب وجود بشار الأسد، في المفاوضات والفترة الانتقالية، لحلِّ الأزمة في سوريا، إلّا برهاناً على أكذوبة أصدقاء الشعب السوري. مواقف المثقفين والمفكرين السوريين الذين كانوا يعوّلون ويدافعون عن الأطراف النقيضة لـ «بشار الأسد» لا تختلف عن موقف أدونيس. كلهم لم يقدّموا شيئاً لشعبهم، بل هم الآخرون حاولوا أن يكتسبوا ألقاباً جديدة في ظل ابتعاد الأصوات الصادقة والعاقلة.

الجرأة في اتخاذ المواقف قد يغير مسار شعب بأكمله، سيما المفكرين والمنظرين، حتى لو كان الموقف المبني على التنظير لمرحلة ثورية يؤدي إلى تخوين صاحبه، فقتله، كل ثورات العالم، وما حققتها من انتصارات، لم تُقدَّم على صحنٍ من ذهب إلى المجتمع، بل شهدت الكثير من الأشخاص الذين حاولوا الاستفادة منها، وفي المقابل شَهِدت الكثير من الأشخاص الذين صدّحوا مسارها، والنتائجُ واضحةٌ في يومنا هذا.

"لقد كسرنا طغيان الامتياز، وقطعنا جذور الفساد بإقصاء الرجل الوحيد الذي لديه قوة الحكم، لقد قضينا على احتكار المناصب والثروات في كلِّ مؤسسات الدولة، في كنائسنا، في جيشنا، في كلِّ أجزاء الجسد الرائع الذي يمثل فرنسا. لقد أعلنا أنَّ أبسط الرجال مساوون لأعظم الرجال، وطالبنا للعبيد بنفس الحرية التي فزنا بها، لقد عهدنا إلى العالم مهمة بناء المستقبل الذي أضأناه بالأمل. إنهِ أكثرُ من مجرَّد نصر في معركة، أكثرُ من سيوف ومدافع وفرسان أوروبا، وهذا الإيحاء، هذه الرؤية لكلِّ الناس وفي كلِّ مكان. هذا الاشتياق، هذا الظمأ إلى الحرية لا أحد يستطيع أن يطفئه أبداً. لم نضيع حياتنا هباء، لم نكن نحيا بلا فائدة"، هذا ما قاله كاميل ديمولان، أحد أهم الشخصيات التي قادت الثورة في فرنسا، وقُدّم رأسه إلى المقصلة التي دعا ديمولان للكف عن تقديم الرؤوس لها.

الاستثمار في المأساة السورية

عقيل حسين

فجأة اشتعلت حرب ضروس بين ثلاث سيدات فرنسيات من أصل عربي، كنّ يعملن معاً في جمعية متواضعة تقدِّم خدماتها للمهاجرين في إحدى المدن الفرنسية، بعد أن قرّرت اثنتان منهما الانفصال عن رئيستهن وتأسيس جمعيات مستقلة.

حرب السيدات الثلاث كانت على السوريين الذين وصلوا حديثاً إلى هذه المدينة الفرنسية الصغيرة، حيث تسعى كلٌ منهنّ إلى تسجيل أكبر عدد ممكن من السوريين في جمعيتها.

من حيث الشكل، تبدو هذه المعركة لصالح السوريين الذين يحتاجون، في هذه المرحلة، إلى من يقدم لهم كلّ ما يمكن أن يساعدهم على تجاوز هذه المرحلة الصعبة من حياتهم الجديدة، في بلد لا يعرفون عنه أو فيه شيئاً، لكن هذا من حيث المبدأ فقط.

أما الحقيقة التي لا تحتاج للدهاء من أجل اكتشافها، فهي بحث هذه السيدات «الجمعيات» عن باب واسع للدخول منه إلى سوق العمل الخيري الرابح، من خلال توظيف معاناة السوريين والاستثمار في مأساتهم، خاصة أنّه ليس هناك فعلياً ما تقدمه مثل هذه الجمعيات.

في فرنسا، أيضاً، وكذلك ألمانيا، وهما الدولتان اللتان استقبلتا حتى الآن العدد الأكبر من اللاجئين السوريين في أوروبا، برزت ظاهرة التسوُّل باسم السوريين، الأمر الذي أثار حفيظة الكثيرين، خاصة أنه ليس هناك ما يستدعي إلى التسوُّل في مثل هذه البلاد.

لكن ذلك لم يمنع انتشار أفراد ومجموعات من المتسوِّلين في مختلف المدن، وهم يطلبون المساعدة باعتبارهم سوريين مفجوعين يحتاجون إلى المال، وهنا أيضاً لا يتطلب الأمر جهداً لمعرفة الفئة التي تقوم بهذا العمل، وهم على الأغلب من «النَور» الذين يمتهنون التسوُّل عملاً في كل الظروف والأحوال.

طبعاً لا يمكن القول: إنّ كلّ الجمعيات الخيرية تستغلُّ السوريين، فالتّعميم بهذه الطريقة خاطئ، كما لا يمكن القول إن ليس بين هؤلاء المتسولين سوريين فعلاً، لكن هاتين الصورتين الشعبيتين، إن صحّ الوصف، لاستغلال المأساة السورية، هما إحدى الصور الكثيرة للاستثمار في هذا الجرح النازف، وهو فعل قام به الجميع تقريباً وما يزالون .. دول، ومنظمات دولية، وقوىً سياسية، وجماعات، وأصحاب إيديولوجيات، ناهيك عن الأفراد السوريين منهم وغير السوريين.

كلُّ ذلك يبدو طبيعياً، فهذا ما يجري عادة في الحالات المشابهة، حيث يستغل الجميع، قدرَ ما يستطيعون، الحروبَ، والمآسيَ، والأحداث الإنسانية الكبرى في تحقيق المكاسب السياسية أو الاقتصادية، وهذا ما يسمى «الاستثمار في الحروب».

بعضهم يزيد من كميات السلاح التي يبيعها، وبعضهم يسوِّي حسابات مؤجلة، وآخرون يستعيدون أمجاداً زائلة، وسواهم يبني أمجاده ويحقق أحلامها فيها .. وهكذا، حتى لا يعدم كلُّ طرَف فائدة يجنيها من هذه المأساة، إلا أصحابها الذين يرون أنهم يُستنزفون دون أن يكون أمامهم أيُّ خيار سوى الصبر، ودفع المزيد من الأثمان لتحقيق الهدف الذي آمنوا به على أمل أن يتعب المستغلون.

وإذا كان كلُّ ما سبق وغيره مما لا يحصى طبيعياً، إذاً، ومتوقعاً، بشكل لا يجعل من المأساة السورية حالة خاصة على هذا الصعيد، فإنَّ ما يشكل خصوصيةَ الحالةِ السورية، هو الخبرة التي اكتسبها هؤلاء المستثمرون من تجاربهم السابقة، بحيث يصبح توقع وصولهم جميعاً، أو على الأقل بعضهم إلى النهاية أملاً لا يبدو متيسراً.

تنظر إلى هؤلاء المستغلين والمستثمرين في الدَّم، من أصغر فرد إلى أكبر دولة، فتجدهم قد طوَّروا استجابات مسبقة، وخزنوا خططاً وبدائل غير متناهية، يستخدمونها في كلِّ مرحلة بما هو مناسب، وهو أمرٌ وفرته لهم تجاربهم السابقة، بينما ليس لدى السوريين المطالبين بحريتهم وكرامتهم وحقوقهم أية تجربة سابقة على هذا الصعيد.

النظام من جهته قدَّم حتى الآن ما يثبت أنه استفاد من كلِّ تجارب الأنظمة المشابهة له في العصر الحديث، بمواجهة الثورات والانتفاضات الشعبية ضدَّها.

الغرب بدا واضحاً أنه يعرف كيف يمكن أن تتطوَّر الأمورُ على الأرض في مثل هذه الحالات، وقد خبر جيداً سيكولوجية الشعوب والجماعات والأفراد في منطقتنا.

روسيا لم تعد تقبل ببعض الرِّشى، أو الاكتفاء بلعب دور المخرج المساعد في الأزمات الدولية، بعد أن فهمت آلية الإنتاج واستوعبت أهمية دورها في مثل هذه العمليات.

الجماعات الإيديولوجية التي تمثل مختلف التوجهات وتحمل مختلف التسميات، تبلي جيداً في مواجهة كلّ الاحتمالات التي يمكن أن تسبب لها معوقات أو أفخاخ سبق وأن وقعت فيها من الناحية العسكرية في أماكن أخرى.

والحقيقة أنَّ هناك الكثيرَ من الأمثلة التي يمكن أن نسوِّقها هنا للتدليل على مدى الخبرة والحنكة التي اكتسبها الجميع من تجاربهم السابقة، واستفادوا منها في الحالة السورية، هذه الحالة التي تكاد لا تجد من يتعامل معها باعتبارها مأساة، بل يتمُّ تعامل الجميع معها على أنها فرصة لا تتكرَّر.

القاسم المشترك الآخر بين كلِّ هؤلاء المستثمرين في المأساة السورية، إلى جانب الخبرة الكبيرة والقدرة العالية على التأقلم مع المتغيرات والتحوُّلات المتسارعة، هو تجاهل هذه المأساة بكل آلامها ودمائها وعذابات أصحابها، والاستعداد الكامل للمواصلة حتى آخر نقطة دم سورية!.

ولِمَ لا، فما الذي سيستفيدهُ المتسولون باسم السوريين، أو حتى السوريون منهم، إذا ما انتهت المأساة، سوى زوال مبرِّر تسوُّلهم واستدرار عاطفة الناس عليهم ؟!.

وكيف يمكن للسيدات الثلاث أن تتاحَ لهن فرصة تأسيس جمعيات جديدة، لديها فرصة كبيرة في الحصول على تمويل جيد باسم مساعدة السوريين في أوروبا، إذا ما توقف تدفقُ سيل اللاجئين منهم .. وعلى هذا فقِسْ مواقف الدول والمنظمات والتنظيمات والمؤسسات ..الخ!

ليس فيما سبق دعوةٌ إلى الاستسلام، أو فتح نافذة أخرى على السوداوية، وليس تحذيراً من محظورٍ وقع، ولا توضيحاً لما هو بالأصل واضح.

إنه دعوة لنا نحن أصحابَ المأساة، من أجل إنتاج آلية خاصة بنا، وتشكيل طرق جديدة للخلاص، بالاعتماد على خبرة السنوات الأربع والنصف الماضية، والاستفادة من دروسها طالما كان ذلك ممكناً.

ما هو الجديد في مايكروسوفت أوفيس 2016؟

قالت شركة «مايكروسوفت» إنها بدأت بطرح نسختها المكتبية الجديدة «أوفيس 2016» في جميع أنحاء العالم. وأوضحت «مايكروسوفت» أنَّ النسخة الجديدة تشمل تحديثات على برامج «وورد - إكسل - بوربوينت – أوتلوك، وإكسس، وغيرها»، إضافة إلى دعم 40 لغة للمستخدمين.

ماهو الجديد في أوفيس 2016؟

1 - العمل المشترك:

أصبح من السهل عمل مشاركة لمستندات «أوفيس» والعمل عليها في وقت واحد، ورؤية التعديلات، والرجوع إلى نقاط التعديل التي قام بها الآخرون، وإمكانية التشاركية المبسطة عن طريق إرفاق ملفات بواسطة «أوتلوك» من «ون درايف».

ويتم استعراض وتحرير وتحليل مستندات «أوفيس 2016» عن طريق أيٍّ نوع من الأجهزة الخاصة بك "جهاز الكمبيوتر الخاص بك ماك أو ويندوز، إضافة إلى الأندرويد كهواتف وأجهزة لوحية".

2 - «أوفيس» يعمل من أجلك :

يملك «أوفيس 2016» أداة «قل لي» وهي ببساطة متلقّ صوتيٌ يقوم بتنفيذ الأوامر التي يتلقاها، كما يملك «أوفيس 2016» طريقة ذكية للبحث، حيث يستعرض لك النتائج التي يجدها ضمن المستند إضافة إلى نتائج البحث على الويب.

وهناك أدوات جديدة باستخدام نقرة واحدة لتحويل بياناتك إلى مخططات تحليلية، إضافة إلى أدوات جديدة ضمن المخططات لتساعدك في تحليل البيانات المعقدة.

3 - أوفيس 2016 يتحرك معك أينما كنت:

من العمل إلى المقهى إلى أيٍّ مكان، حيث تبقى على اتصال بالمستندات الخاصة بك، والمستندات التي قمت بمشاركتها لتتابع كلَّ ماهو جديد على المستند عن طريق الاتصال بـ «وندرايف»، وامكانية فتح المستندات ضمن أيٍّ تطبيق يدعم مستندات «الأوفيس» واستعراض هذه المستندات وذلك بغض النظر عن الجهاز الذي تستخدمه «العمل أون لاين».

4 - التوافقية العالية مع «ويندوز 10»:

إنَّ «أوفيس 2016»، إضافة إلى «ويندوز 10» هو أكثر الحلول اكتمالاً لإنجاز أعمالك المكتبية حيث بمجرد تسجيلك لويندوز 10 يقوم باستعراض وتعديل مستنداتك الموجودة على ون درايف التي قمت بإنشائها عن طريق «أوفيس 2016» "ميزة نقرة واحدة للحصول على ماتريد".

إضافة إلى أداة «كورتانا» وهي متلقٍّ صوتيٌ لتنفيذ الأوامر ضمن «ويندوز 10»، وهي متوافقة بشكل كامل مع «ويندوز 10»، لتكتمل مهماتك المكتبية بشكل كامل.

وتوافقية تطبيقات أوفيس موبايل مع الهواتف الذكية التي تستخدم «ويندوز 10»، واستخدام التطبيق بطريقة سهلة ومرنة وفعالة.

عند تسجيلك لدى «أوفيس 2016» سيمنحك «ون درايف» مساحة سحابية تخزينية "1 TB"، وبذلك تجعل من مستنداتك الخاصة، ومستندات عملك آمنة، إضافة إلى إمكانية الوصول إليها في أي مكان.

«كلنا على المدرسة» حملة لتشجيع التعليم

أطلقت وزارة التربية اللبنانية، الإثنين 21 أيلول، حملة بعنوان «كلنا على المدرسة» بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) ومفوضية شؤون اللاجئين.

وبتمويل بلغت قيمته 94 مليون دولار أميركي من الدول المانحة، سيستطيع نصف الأطفال السوريين اللاجئين ممن هم في سنّ الدراسة الالتحاق بالمدارس الرسمية مجانًا بموجب الحملة، وبحسب البيان المشترك الذي أعلن اليوم خلال مؤتمر صحفي.

تهدف الحملة إلى إتاحة فرصة الحصول على التعليم المجاني لـ 166 ألف طفل لبناني و200 ألف طفل سوري من الأكثر حرمانًا في لبنان خلال السنة الدراسية 2015-2016، وسيكون التعليم مجانيًا لجميع الأطفال من صف «الروضة» وحتى التاسع الأساسي داخل جميع المدارس الرسمية.

وقال إلياس أبو صعب، وزير التربية، في المؤتمر الصحفي بمقر الوزارة خلال إطلاق الحملة: «واجبنا يقضي بتعليم كلّ طفل موجود على الأراضي اللبنانية».

أما ممثلة منظمة اليونيسف في لبنان، تانيا شابويزا فقد قالت: «سنحقق هذا العام تقدُّمًا ملحوظاً، إذ سنضاعف عددَ الأطفال السوريين المسجّلين في المدارس الرسمية اللبنانية مقارنة مع العام الماضي».

وبدورها قالت ممثلة مفوضية شؤون اللاجئين في لبنان، ميراي جيرار: «إنَّ أولويتنا اليوم هي تحديد الأطفال الذين هم خارج المدارس وضمان اندماجهم في المدارس الرسمية في لبنان».

«صيفك غير» الحفل الختامي

قيم في صالة «دورو بارك» بمدينة غازي عنتاب، حفلاً ختامياً لفعاليات نادي «صيفك غير»، نظمه فريق «شباب الوفا» بالتعاون مع مؤسسة عبد القادر سنكري للأعمال الإنسانية.

وتضمن الحفل فقراتٍ مسرحية، وروبوتاً، وكوراً غنائياً، ومعرضًا لأعمال الأطفال الفنية التي قاموا بصناعتها خلال النادي.

وتضمن نادي «صيفك غير» نشاطات منوعةً للأطفال والطلاب السوريين، طيلة الشهرين الماضيين، بما فيها العزف، والتصوير الفوتوغرافي، وتعلم اللغة التركية، والحرَف اليدوية، وغيرها.

وبحسب المنظمين، فقد تدرب الأطفال أكثرَ من شهر على الحفل الختاميٍّ، ليخرج على النحو الذي وجده الحضور والمتابعون جيدًا ومنظمًا بطريقة لافتة.

إطلاق حملة «هات ورقة وقلم» في مدينة حماة لتغطية المستلزمات الدراسية للطلاب

أطلق اتحاد طلبة سوريا الأحرار حملة «هات ورقة وقلم» في مدينة حماه تشمل طلابَ الفئة التعليمية الأولى والثانية، من الوافدين وأهالي مدينة حماة.

الحملة التي قدّرت مستلزمات الطفل الواحد التي تشمل دفاتر، وأقلاماً، وحقيبة، وملابس مدرسية، بثمانية آلاف ليرة سورية مستمرة حتى نهاية الشهر الجاري، وهي تعتمد بالدرجة الأولى على جهد مجموعةٍ من الشباب السوريين، في الخارج وداخل المدينة، الذين يقدّمون مبالغ مالية صغيرة دعماً للحملة التعليمية.

الدعم النفسي للأسر والأطفال ضحايا العنف والتهجير /4/

يركز برنامج الدعم النفسي للأسر والأطفال ضحايا العنف والتهجير على أهمية تدريب المرشدين والمتطوعين الذين سيعملون مع الأطفال على كيفية استعمال طرق التفريغ النفسي للصدمة، عن طريق الدراما، واللعب، والحوار المناسب لشخصية الطفل، وطبيعة المرحلة العمرية، ومستواه العقلي والانفعالي.

وضرورة متابعة الأطفال الذين تعرّضوا لمواقف صادمة عنيفة ومساعدتهم من خلال تحويلهم إلى متخصصين وأطباء في الصحة النفسية لمتابعة علاجهم من الصدمة بشكل علمي ومهني، وتشكيل فرَق عمل للصحة النفسية في كل مدينة أو حي، ووضع تشخيصٍ للمصابين بالصدمة عن طريق الزيارات المنزلية والمدرسية، ووضع آليات علاج وإرشاد نفسي واجتماعي للصدمة.

وعلى المتطوعين والمرشدين حسب البرنامج تفهّم وإدراك انفعال الأطفال، أو المتضرّرين، وعدم استهجانه, والتقرُّب من مشاعرهم، وطريقة تفكيرهم، ومخاوفهم، وهواجسهم, وإشغالهم عما يجري بالألعاب والقصص والحكايات. ومنحهم الحبَّ، والحنانَ، والاحترامَ دائماً مهما كانت الضغوط. وتوفير الأمن في مكان وجودهم، وتجنب إلقاء تعليمات من شأنها أن تسبِّب له الخوف, وضرورة ضبط النفس من تصرفاتهم في ظروف الأزمات؛ فكثرة الحركة، وعدم الاستقرار من أكثر الأعراض التي تتضح عليهم نتيجة الخوف والقلق، وحينها ينبغي أن نتجنب مواجهة ذلك بالغضب أو العنف، ويجب اللجوء إلى استخدام أسلوب هادئ لمعالجة تلك الظاهرة، لأنها رسالة من أعماق الطفل ترجمتُها «أنا قلق مما يدور حولي». ثم إنَّ الغضب والعنف لن يعالجاهذه الظاهرة، بل سيساهمان في زيادتها.

وتواجه المتطوعين أحياناً مشكلاتٌ عليهم مواجهتها بمرونة ولباقة، لأنَّ هؤلاء أشخاصٌ فقدوا أشياء مهمة في حياتهم، بل

اسرة من خان الشيح ريف دمشق

إنَّهم فقدوا جزءاً من حياتهم، وتجب مراعاة الظروف الثقافية والبيئية للمنطقة التي جاء منها هؤلاء المتضررون، وحاجاتهم عند تقديم المساندة النفسية، ومساعدتهم، والإنصات لهم عندما يتحدثون عن صعوباتهم النفسية والتحدث عن آلامهم، لأنَّ فرصة التحدث هذه ليس متاحة لهم في كل وقت، كما أنها تسهم بشكل كبير في التفريغ النفسي.

وخلال حديث المتضررين قد تظهرلديهم فجأةً لحظات من الصمت بين الفينة والأخرى ، ولنكن متأكدين أنها مهمة في المساندة النفسية ،فلا نقطعها إلا في الوقت المناسب، وأحياناً بعد لحظات الصمت هناك أشياء كثيرة قد تحصل؛ كالصراخ، أو الحديث ببكاء، أو البكاء فقط، أو الاختناق، وعلى المتطوّع أن يكون مستعدًّا لكل ما يمكن أن يحدث، ويتمتعَ بالمرونة، مما يساعد في اختيار البدائل، كتنفيذ تمرين استرخاء بالشهيق والزفير وقت إدراك أنَّ المتحدث في حاجة إلى التنفس، وأن هناك حملاً وهموماً جاثمة على صدره.

ويشير البرنامج الذي أعدته الدكتورة إيمان الحاج إبراهيم، والدكتورة خولة حسن الحديد لشركة «رواد المستقبل» إلى أنَّ شخصية المتطوع، ومستوى وعيه أمرٌ هام جداً للمتضرِّرين، فهو يقوم بتنظيم أفكارهم بعد الصدمة، وابتسامة طيبة منهم تساوي الكثير في قلوبهم, ويجب توفير متابعة لمن تقدَّم لهم المساندة النفسية، لأنّ المساعدة تحتاج إلى برنامج، وجلسات، وزيارات متابعة، وعند انتهاء الخدمة سنجد المتضرِّرين يقدمون لنا الشكر من تلقاء أنفسهم؛ لأنك أنقذت حياتهم وحياة أطفالهم.

الشوفان يقي من سرطان الأمعاء ومهدِّئ للأعصاب

بذور الشوفان التي استخدمها القدماء كغذاء وعلاج، تعتبر طعاماً مفيداً جداً للأطفال وكبار السن، نظراً لاحتوائها على الفيتامينات وخصوصاً مجموعة فيتامين ب، والبروتين، والمعادن، مثل البوتاسيوم، والكالسيوم، والمغنيزيوم، والفوسفور، والحديد، والصوديوم، وهيدرات الكربون.

وتعتبر بذور الشوفان من الأطعمة التي تقي من الإصابة بسرطان الأمعاء، وينصح إخصائيو التغذية بتناولها مرّتين على الأقل أسبوعياً، وتساعد على خفض الكوليسترول، وحمض اليوريك في الدم، وتهدئة الأعصاب، وأثبتت العديد من الدراسات الطبية أنَّ تناول 40 غراماً منه يومياً تخفض كوليسترول الدَّم خلال أسبوعين إلى ثلاثة اسابيع. وتقوية وظائف عضلات الرياضيين، وأن تناوله باستمرار يخفض نسبة التعرُّض لمشاكل وأمراض القلب، كما أنه من الأغذية المفيدة للأشخاص الذين يعانون عادة من الإمساك، وهو أفضل بكثير من الأدوية التي تؤخذ لمعالجته، لاحتوائه على نسبة عالية من الألياف والتي تساعد من جانب آخر في تخفيض الوزن، ولا تؤدِّي إلى السمنة.

يسكّن الشوفان نوبات حصاة المجاري البولية، واضطرابات البول، ويلين ويسكن آلام البواسير، وينصح الأطباء مرضى الأعصاب والمفكرين والمرْهقين بتناول الشوفان، وكذلك مرضى السكر، ومرضى الغدَّة الدرقية.

ويحتوي الشوفان على نسبة عالية من مضادّات الأكسدة ما يؤكد أهميته لحماية الجسم من الأمراض المختلفة كتجلط الدم، وأمراض القلب، والسرطان ، ويفيد في تليين الجلد، وترطيبه، وإعطائه نعومة، ومعالجة مشكلة جفافه، كما يستخدم كمنظف للبشرة، ولإزالة البثور والرؤوس السوداء. وهو يدخل في تركيب العديد من مستحضرات التجميل. وماسكات علاج البشرة.

وكان الأوروبيون يستخدمون سيقان وأوراق الشوفان في حماماتهم كعلاج للروماتزم، ومشاكل المثانة والكلى. واستعمل في الطبّ القديم كعلاج لأمراض الصدر، وبالأخص أمراض الرئة والسعال المزمن، وكان يستعمل كلصقات مفيدة لمرض النقرس والبثور. وكان يحضر من بذوره مع الزيت عجينة لعلاج الحكة ومرض الجذام.

تستخدم بذور الشوفان بطرق عديدة منها إضافتها إلى الشوربة، أو طهيها مع الحليب بدلاً من الأرز المتعارف عليه شعبياً. أو إضافته إلى كل الأطعمة.

ويصنع منه مغليٌ للأطفال الرُّضع من مقادير متساويةً من القمح، والشعير، والشوفان، وتغلى في لتر ونصفٍ من الماء على نار خفيفة حتى يصبح المغلي لتراً واحداً ويضاف إليه سكر، ويُعطى للأطفال يومياً قبل الرضاعة.

تفعيلة

فادي جومر

أعمى

راحت؟ ..
بعدا بقلب القلب
مهما جرى مهما
و لو ضاعت الأيام
برمشه عم يلمّا
عم ينطرا ع الدرب
و لمّا بتجي لمّا
رح يضحك الملقى
و بلهفتو يضما
يالـ جيتا متل الصبح
عَ الليل عم يِسما
واللي نطر ضوا
يكسر قسى عتما
طوّل بليلو كتير
والصبح ما سمّا
تاري الصبح ضاوي
و الـ ناطرا .. أعمى

•••

ما ضل غير الاسم

عم شوفك بعنب الكرم
بضوّ النجم
بالحلم
بسنين ما فيها عتم
و عم اغزلك .. شال الدفا
و عم اشربك كاس الصفا
يا نار قلبي اللي شعل
من بعد ما قلبي انطفا
.
يا معرّشة ع الهدب
و مزهّرة ع الدرب
يابلاد ما فيها حدا
بتساع كلّ الغرِب
يا رجعة الغيّاب
يا مَجْمَع الأحباب
يا رزقتي .. ضِحِكْتي؟
معقول ما عرفتي؟؟؟
ما ضل غير الاسم
عم شوفك بعنب الكرم

•••

صعب

شو صعب.. ابكي ع السكت
شو صعب..
شو صعب
اخجل من فرح قلبي
وخبيه متل الذنب
شو صعب شتّي هنا
ع دروبك بتشرين
و حواض وردك إلن
صيفين عطشانين
و تقومي إنت تجفلي
وتطير مني عيونك الحلوين
تدوِّر ع شي دروة
من المطر حدّ الدرب
.
و الأصعب سكوتِك
لما تحاكيني
و الأغرب غروبك
يا شمس بعيوني
والأصعب من الصعب :
اللي صرت صلّي
تَ يكون كله كذب
إذِّك رح تروحي
و إنه انكسر هالقلب....

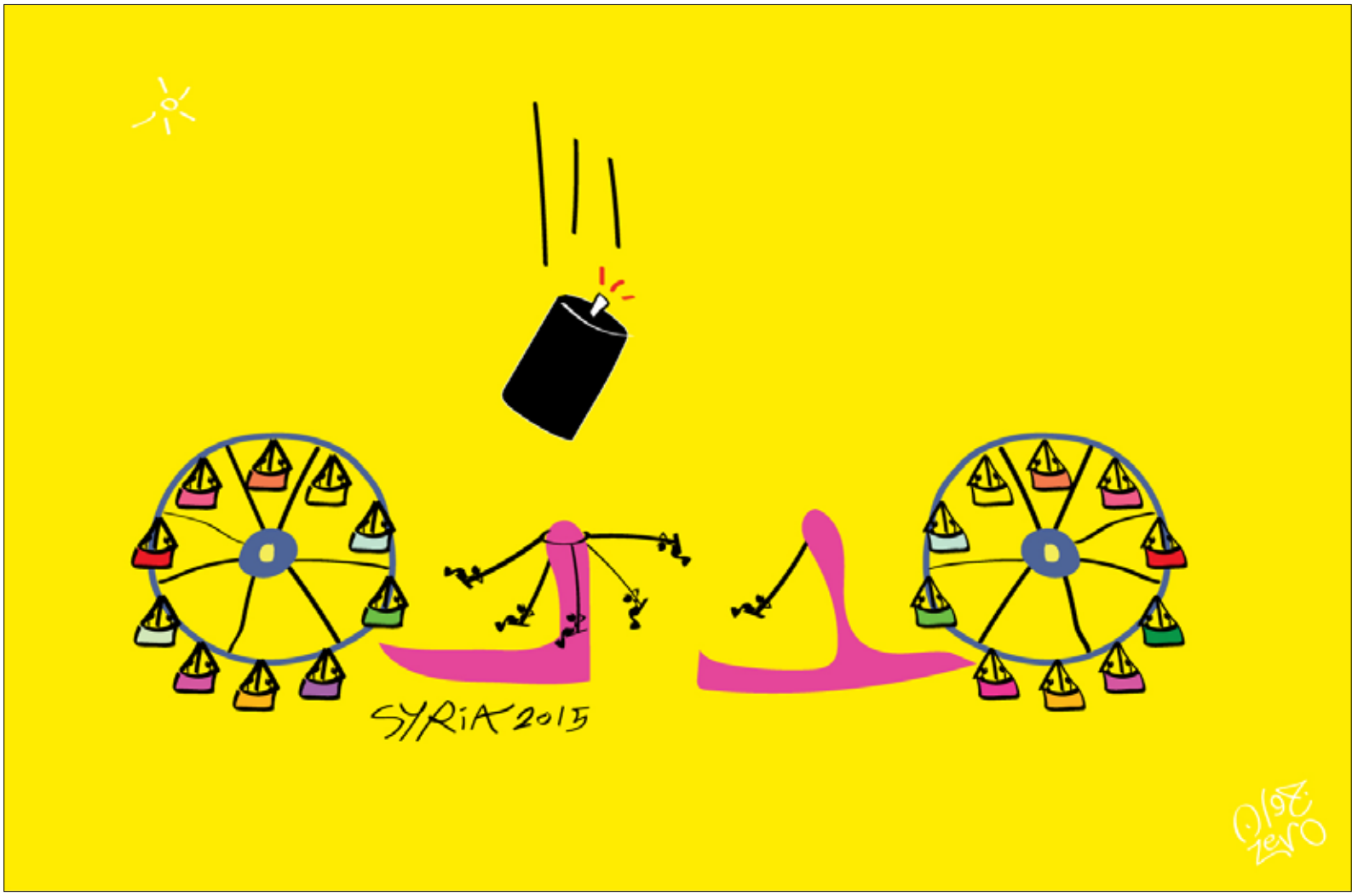

الشبكة السورية:
الحل في منطقة آمنة

سوريتنا برس

و جهت الشـبكة السـورية لحقوق الإنسـان اليوم الأحد 2015/9/27 نداء للمجتمـع الدولي والدول الأوربية طالبت فيه بدعم خيار إنشـاء منطقة آمنة في سـوريا بأسـرع وقت ممكن, تزامناً مع تحسين أوضاع اللاجئين، لا سيما في مجالات الصحة، والتعليم، وتأمين فرص العمل، وتجاوز معوقات الحرمان من الجنسية خاصة في دول الطوق.

الحدود المجرية الصربية

و بحسـب الشبكة فإنَّ أزمة اللاجئين هي فرع للمشكلة الرئيسـية التي تسـببت بهـا الجرائم ضد الإنسـانية و جرائـم الحرب التـي ارتكبها النظام السـوري، ومازال، منذ آذار 2011 , لتسـير بعد ذلـك العديد من الجماعات علـى خطى النظام، لكنها جميعـاً لا توازي أكثر من 10 ٪ مما فعله ويفعله النظام بحقِّ المدنيين العُزَّل على حدِّ وصف الشبكة.

الشـبكة أكـدت أنَّ الحـل الجذري للمشـكلة السـورية مسـتبعد حاليـاً في ظـل نـزاع دولي/إقليمـي , وعدمِ وجـود رغبة جدية لـدى المجتمع الدولي فـي إيجاد حلٍّ فـي المدى المنظور، ومحاولات السـيد ديمسـتورا هي مجـرد «تمضية وقت» بانتظار أن يصحو ضمير مجلس الأمن، ويُلـزِمُ جميع الأطراف بحلٍّ على غرار ما حصل فـي أزمات عَديـدة سـابقة, إنَّ عجـز المجتمـع الدولي وتقاعسـه فـي تحمل مسـؤولياته دفع السـوريين إلى الشـعور باليـأس تجاه أي مشـاريع للحلول السياسـية، وبالتالـي دفعهـم للهجـرة البعيـدة، و ليـس فقط إلى البلـدان القريبـة التي كانـوا ينتظرون فيهـا على مدى خمس سنوات لحظة العودة إلى بيوتهم.

ضمن هذه المعطيات، بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسـان، لم يبقَ سـوى اللجـوء إلى الحلـول الجزئية, وفـي قضيـة اللاجئيـن بشـكل خـاص التـي أصبحت مصدر قلـق حقيقي لـدول أوروبا الشـرقية والغربية, و لذلك، حسـب الشـبكة، فإنَّ خيار إنشـاء منطقة آمنة يفـرض فيها حظرٌ جويٌّ يمنع طيران النظام السـوري من اسـتهداف المدنييـن تزامناً مع جعلهـا محصنة من أيـة هجمات بريـة لتنظيم الدولة سـتؤدِّي إلى تخفيف تدفق اللاجئين إضافة إلى احتضان ملايين الأشـخاص، مايسمح بتشكيل مجتمع سوري متكامل.

جدير بالذكر أن فكـرة المنطقة الآمنة كانت قد طرحت بقوة خلال الشهرين الماضيين، وتحديداً في تصريحات الخارجيـة التركيـة, لتعود وتخبو من جديـد إثر خلافات بين أنقرة وواشنطن حول العديد من القضايا الإجرائية والعملياتية حسب التسريبات المتعلقة بهذا الشأن, الأمر الذي دفـع بالعديد من المراقبين إلى تأكيد أنَّ المجتمع الدولـي مازال يدير الأزمة، ولا يفكر بحلٍّ لها حالياً على الأقل، وبالتالي فإن مأسـاة اللاجئين السوريين ستبقى دون حلول في المدى المنظور.